عبادة الشَّيطان

"أصولها الفكريَّة، خطرها، سبل المواجهة"

إعداد

د/ هدى يحي علي المالكي

الأستاذ المساعد بكلية الشَّريعة والأنظمة

جامعة الطائف

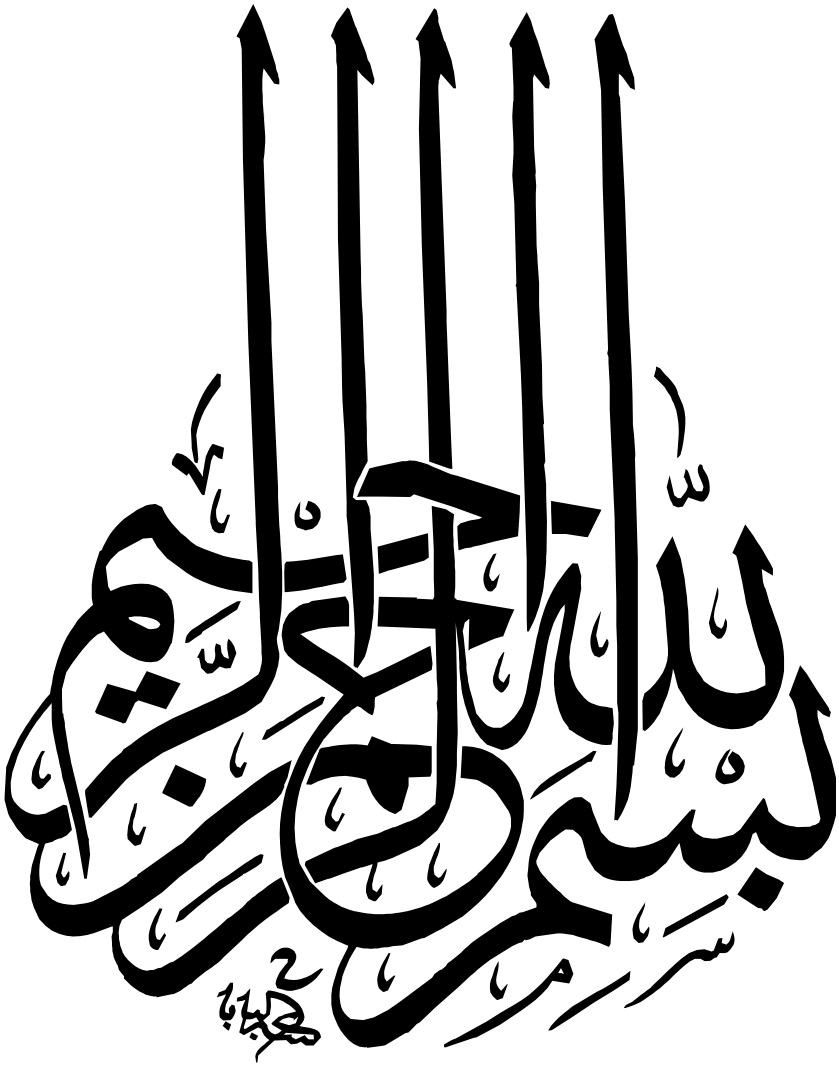

عبادة الشَّيطان: "أصولها الفكريَّة، خطرها، سبل المواجهة ".

هدى يحي علي المالكي
قسم العقيدة – كلية الشَّريعة والأنظمة – جامعة الطائف – المملكة العربية السعودية .
البريد الإلكتروني : hodaalmaliki@gmail.com

الملخص :

عنوان البحث: عبادة الشَّيطان: "أصولها الفكريَّة، خطرها، سبل المواجهة ".

أهميَّة البحث: يرصد البحث حركة إلحاديَّة انتشرت في عالمنا المتقدِّم وأصبحت ظاهرة

خطيرة تمثِّل انتكاسة البشريَّة عن التَّوحيد ، والبعد عن الفطرة بتقديس الشَّيطان وعبادته من دون الله– تعالى–.

هدف البحث: ترسيخ الإيمان بالعقيدة الصَّحيحة وبيان ما يضادها، ورصد إحدى مظاهر الانحراف العقديِّ وخطره على الأمَّة.

منهج البحث : منهج العرض الوصفيِّ التَّحليليِّ.

نتائج البحث وتوصيَّاته:

١– عبادة الشَّيطان قديمة جدًا وليست وليدة العصر الحديث، والطُّقوس التي يمارسونها لها تأسيس فكريٌّ فلسفيٌّ وعقائديٌّ.

٢– ليس لعبدة الشَّيطان عقيدة ثابتة، وإنَّما يجمعهم تقديس إبليس، والتَّمرُّد على الدِّين والفضيلة.

٣– خطر عبادة الشَّيطان يتمثَّل في أبعادها الإلحاديَّة والأخلاقيَّة المدمِّرة على الفرد والمجتمع.

وأوصي بما يلي :

١– دعوة العلماء المختصِّين لحراسة العقيدة بدراسة نقديَّةٍ للفلسفات القديمة والحديثة.

٢- دراسة بعنوان:"الرُّؤية الشَّرعية في استخدام شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ وضوابطه" تتناول دور الشَّبكات في نشر الأفكار المنحرفة، وتسهم في تحديد أسس الاستخدام الأمثل لها.

الكلمات المفتاحية: عبادة الشَّيطان ، العبادة الإبليسيَّة ، ديانة إبليس ، عبدة الشّيطان ، الإيمو.

Worshiping Satan:" Its Intellectual Origins, Danger, and Ways of Confrontation".

Huda Yahya Ali Al-Maliki

Department of Creed and Philosophy - College of Sharia and Regulations, University of Taif - Kingdom of Saudi Arabia.

E-mail: hodaalmaliki@gmail.com

Abstract:

Title of the research: Worshiping Satan:" Its Intellectual Origins, Danger, and Ways of Confrontation".

The importance of research: The research monitors a unilateral movement that has spread in our developed world and has become a dangerous phenomenon that represents the setback of humanity from monotheism, and the distance from nature by sanctifying satan and worshipping him without Allah Almighty.

The goal of the research is to establish faith in the right faith and to show what is against it.

Research approach: Analytical descriptive presentation approach.

Search results and recommendations:

-Satanism is very old, not the product of modern times.

-Satan's slaves have no fixed faith, but are combined with the reverence of Satan, and the decomposition of religion and values.

I recommend:

-Call on competent scientists to guard the faith

with a critical study of ancient and modern philosophies.

-A study entitled: "The legitimate vision in the use of social networks and its controls" deals with the role of networks in the dissemination of deviant ideas, and contributes to determining the foundations of their optimal use.

Keywords: Satanism, Bliss Worship, Satanism, Satanists, Emo.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين ، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله- ﷺ - تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدِّين .

أما بعدُ:

فقد بيَّن الله حقيقة العلاقة بين الشَّيطان والإنسان حيث قال- تعالى-: {إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ٦} . [فاطر:٦].

فالشَّيطان قد أخذ على نفسه عهدًا ألاَّيترك وسيلة لإضلال بني آدم إلاَّ ودعا إليها قال -تعالى-: { لَّعَنَهُ ٱللَّهُۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنۡ عِبَادِكَ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا ١١٨ وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا ١١٩} . [النساء:١١٧- ١١٩].

وإنَّ من عظيم إضلال الشَّيطان لبني آدم أنْ يصل الإغواء بهم إلى أنْ تتَّخذ طائفة من البشر الشَّيطانَ معبودًا من دون الله يمجِّدونه، فيَعدُّونَه صاحب القوَّة والتَّصرُّف ويتقرَّبون إليه بأنواع القبائح من قتل الأنبياء وسبِّ الله -تعالى -وفعل السِّحر ، وغير ذلك.

إنَّ عُمق الصَّدمة التي خلفها النَّظر إلى هؤلاء مع بروزهم في بعض المجتمعات المسلمة دفعني للبحث عن أصول تلك الدِّيانة الشَّيطانيَّة وبيان عقائدها ، وخطرها ، وكيفيَّة مواجهتها.

مشكلة البحث: يُجيب البحث على عدة تساؤلات:

- ماذا تعني عبادة الشيطان ؟
- ما الأصول الفكرية والفلسفة التي قامت عليها هذه العبادة ؟
- ما أسباب انتشارها ؟
- ما مدى خطورتها ؟ و ما طرق مواجهتها ؟

أهميَّة البحث:

يرصد البحث حركةً إلحاديَّةً انتشرت في عالمنا المتقدِّم ، وأصبحت ظاهرةً خطيرةً تمثِّل انتكاسة البشريَّة عن التَّوحيد ، والبعد عن الفطرة بتقديس الشَّيطان وعبادته من دون الله–تعالى–.

أهداف البحث:

–ترسيخ الإيمان بالعقيدة الصَّحيحة وبيان مايضادها.

–رصد إحدى مظاهر الانحراف العقديِّ وخطره على الأمة.

– الكشف عن علاقة عبادة الشَّيطان بالأديان المحرفة والفلسفات القديمة.

الدِّراسات السَّابقة :

بُحث موضوع عبادة الشَّيطان في كتب ودراسات منها:

- عبدة الشيطان ، تاريخهم ومعتقداتهم ، ممدوح الزوبي (١٤١٨هـ – ١٩٩٨م).
- بدعة عبادة الشيطان المخاطر وسبل المواجهة ، أسعد السحمراني (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣).
- ظاهرة عبادة الشيطان (دراسة وتحليل)، طارق التلباني (١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م).
- تجربة شخصية مع عبدة الشيطان، عبدالله كمال؛ دار أجيال المستقبل(١٤٣٨ هـ– ٢١٠٧ م). بالإضافة إلى عدة مقالات على الشبكة العنكبوتية.

ودراستي هنا لعرض عقائدها، وطقوس أتباعها، وانتشارها في وقتنا الحالي،وطرق مواجهتها،

مع ذكر أصولها الفلسفيَّة وخاصَّة علاقتها بالفلسفة الهرمسيَّة وبيان خطورة هذه العبادة في ضرب أصول العقيدة الإسلاميَّة بشكلٍ لم تتطرَّق له الدِّراسات السَّابقة.

منهج البحث: منهج العرض الوصفي التحليلي.

إجراءات البحث:

- عزو الآيات القرآنيَّة .
- تخريج الأحاديث النَّبويَّة، والحكم على ما كان في غير الصَّحيحين.
- التَّعريف بالألفاظ والمصطلحات الواردة في البحث تعريفًا موجزًا.
- توثيق المراجع في الحاشية بوضع اسم الكتاب ، ثم المؤلف، ثم الصَّفحة.
- وضع فهرس بموضوعات البحث ، وفهرس بمراجعه ومصادره.

خطة البحث

اقتضت طبيعة البحث أنْ يتكون من : مقدِّمة ، وثلاثة مباحث ، وخاتمة ، تفصيلها كما يلي :

أمَّا المقدمة: فقد ألقيت فيها الضَّوء على أهميَّة الموضوع ،وسبب اختياره، والمنهج المتَّبع، والدِّراسات السَّابقة ، وخطَّة البحث.

المبحث الأول: " التَّعريف بعبادة الشَّيطان وأصولها الفلسفيَّة والفكريَّة" .

المبحث الثاني: " عقائد عبدة الشَّيطان" .

المبحث الثالث: " خطر عبادة الشَّيطان وسبل مواجهتها " .

الخاتمة: وفيها أهم النَّتائج والتَّوصيات.

۞ ۞ ۞

المبحث الأول

التَّعريف بعبادة الشَّيطان وأصولها الفلسفيَّة والفكريَّة.

التَّعريف بالشَّيطان لغةً واصطلاحًا:

الشَّيطان لغة : "كلُّ عاتٍ مُتمردٍ من الإنس ، والجن، والدواب ، شيطان، وفي الشَّيطان قولان: أحدهما : أنَّه من شَطُنَ أي : بَعُدَ عن الخير، والثاني: من شَاطَ أي: هلاك"(١).

والاسم الآخر للشَّيطان: "**إبليس**" ، وأصله :"بَلَسَ" ، و "أَبلَسَ": يَئِسَ ونَدِمَ ، ومنه سمي إبليس، وكان اسمه: **عزازيل**، وإبليس مشتق منه؛ لأنَّه أبلس من رحمة الله أي : أيس"(٢).

وفي **القرآن الكريم** يتضح لنا أن الشيطان مخلوق معروف، خلق من نار قال-تعالى-: {وَٱلۡجَآنَّ خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾} [الحجر:٢٧] وقال- تعالى-:{وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوُۢۚ بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا ﴿٥٠﴾} [الكهف:٥٠] فقد تمرَّد على أمر ربِّه، وأبي السُّجود لآدم – عليه السلام-، فاستحق اللَّعنة والطَّرد، ووجبت له ولأتباعه النَّار، وقد جعله الله- تعالى- فتنةً لبني آدم، و عدوًا لهم،قال- تعالى-: {قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ﴿٣٤﴾} [الحجر:٣٤] إلى قوله -تعالى-: {قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٣٩﴾} [الحجر:٣٩]،

(١) ينظر: لسان العرب، لابن منظور (٢٣٨/١٣).

(٢) المرجع السابق (٢٩/٦) ، وبدعة عبادة الشيطان المخاطر وسبل المواجهة، أسعد السحمراني (ص: ١٢).

وقوله: {إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝٦} [فاطر:٦] (١).

من هنا جاء التَّعريف الخاص للشَّيطان بأنه : " العدو المعنوي الأعزل إلاَّ من سلاح الوسوسة، والإغواء، و التَّحريش، و الإيقاع، فيقهر النَّاس بقوَّة شهواتهم، ويخضعهم بسلطان أنانيتهم، وهو يرى النَّاس من حيث لا يرونه"(٢). وأمَّا الحكمة من خلق الشَّيطان : فإن الله "يبين كمال قدرته بخلقه الأضداد، فخلق ذات إبليس التي هي سبب كلِّ شرٍّ ، مقابل ذات جبريل التي هي مادة كلِّ خيرٍ، تمامًا كخلقه اللَّيل والنَّهار ،والخير والشَّر، وتمام حكمته في الإكرام ،والإهانة ،والثواب، والعقاب، فاقتضت حكمته خلق المتضادَّات والمتقابلات" (٣).

إذًا: نخلص إلى أنَّ الشَّيطانَ مخلوقٌ شريرٌ عمله الإفساد ، والغواية، ونشر الانحراف ، وخلقه بهذه الصُّورة من كمال قدرة الله وتمام حكمته.

التعريف بالعبادة:

العبادة لغة: العبادة في اللُّغة مأخوذة من : عبد يعبد عبادةً، أي : التذلُّل، والاستكانة، والطَّاعة، والخضوع ومنه قوله –تعالى–: {إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥} [الفاتحة:٥] أي: لك نخشع، ونذلُّ ، ونستكين (٤).

---

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي(ص: ٣٨٢-٣٨٣).

(٢) ينظر: ظاهرة عبدة الشيطان، لطارق التلباني، (ص٦- ٧) و www.islamonline.net.

(٣) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين،لابن القيم الجوزية(١٩٤/٢).

(٤) ينظر: لسان العرب(٣٦٣/٣) ، و الصحاح،للجوهري(٥٠٣/٢) ،جامع البيان، لأبو جعفر الطبري(٩٥/١).

وفي الاصطلاح: لها عدة تعريفات منها: "اسمٌ جامعٌ لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال، والأعمال الظَّاهرة والباطنة" ، وقيل هي: "توحيد الله والتزام شرائع دينه [١].فعبادة الشَّيطان تعني صرف معاني العبادة للشَّيطان بدلاً من الله – تعالى– باتِّباعه والخضوع له ،وطاعته فيما يُملي على من استعبده من شركٍ ، وانقيادٍ للهوى ، وانحرافٍ، هذا في الإطلاق العام.

أمَّا **تعريف عبادة الشيطان كمصطلح في المذاهب الفكريَّاة:**

فهي: "ممارسة تأليه العفاريت أو الأرواح الشريرة وفق طقوسٍ؛ طلبًا لرضاه"[٢].

الأصول الفكريَّة والفلسفيَّة لعبدة الشَّيطان:

كانت عبادة الشَّيطان حاضرة على امتداد التَّاريخ، وقد كان كثيرٌ من القدماء يصنِّفون الشَّيطان إلهًا للشرِّ يقابل إله الخير. وقد ظهرت فكرة عبادة الشَّيطان وتقديسه في عدد من الدِّيانات القديمة، وكان عند بعضها آلهة عديدة تمثِّل الشرَّ ،كالتالي:

الغنوصيَّة[٣]: يرى بعض المؤرِّخين أنَّ بداية ظهور عبادة الشَّيطان باعتباره فكرًا مستقلاً كانت عند الغنوصيِّين، وهؤلاء يرون أنَّ الشَّيطان مساوٍ

---

(١) ينظر: شرح العبودية لابن تيمية، لعبد العزيز الراجحي(ص: ٧)، و الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي (١/ ١٩٥).

(٢) ينظر: الموسوعة العربية العالمية،(١٦/ ٧٢)، عبدة الشيطان: "مدخل تاريخي حول الشيطان والعقائد المرتبطة به"، محمد أمين (ص: ١).

(٣)الغنوصيَّة أو الغنوسطيَّة: مشتقَّة من اليونانيَّة (معرفة أو عرفان ويمكن أن تترجم بالعرفانيَّة. وهي: فلسفيَّة صوفيَّة ترى أنَّ بداية الكمال معرفة أو «غنوص» الإنسان، فمعرفة الخلاص بمعرفة الإنسان بذاته متحداً بالألوهية اتحاداً جوهريًّا ، ثم بالثنويَّة، وهي: ثنائيَّة العالم بين الخير والشَّرِّ، النُّور، والظُّلمة. ويعدّ الباحثون الغنوصيَّة مذهباً مزيجًا من أفكار دينيَّة متباينة الأصول، من المسيحيَّة واليهوديَّة، والفلسفة اليونانيَّة). الموسوعة الفلسفية، د. عبد الرحمن بدوي (١/ ٧٨-٧٩).

لله فـي القـوة ، والسُّـلطان،وتقول بمبـدأين أزليَّـين همـا : إلهـا الخيـر والشَّـرِّ (الشَّيطان) [١].

الهرمسيَّة[٢] : من العقائد الباطنيَّة الغنوصيَّة القديمة ، والباطنيَّة أي ما يخفى من الشيء بعكس الظَّاهر[٣]، ويزعم الباطنيَّة أنَّهم توصَّلوا للمعرفة عبـر الطُّـرق السِّـريَّة الباطنيَّـة ،وهـو بالإشـراق أو بالحـدس، فليسـوا بحاجـة للوحي ولا الأنبياء.

أما عقائدهم فسريَّة ، وترى أنَّ هناك مسارين ، مسار من يُعبد آلهةً متعددةً ، ومسـار مـن يعبـد إلهًـا آخـر خاصًـا بهـم هـو إبلـيس ، ونصـوص الهرمسيَّة شـاهدة بـذلك كنصـوص اللَّـوح الزمـرديِّ ؛ فمـن مبادئـه الـواردة فيـه هو قول: "الذي في الأرض يساوي ذلك الذي في السماء" وقول: "كما هو فوق هو تحت "فكل مايحدث بالأفلاك فهو يحدث في الأرض، هذه المقولة

(١) الهرمسيَّة: ظهرت في القرن الثاني والثالث للميلاد مجموعة من الكتب والرسايل تنسب إلى هرمس المثلث بالحكمة والنبوة والملك ، وهرمس في الأصل : اسم لأحد آلهة اليونان.وتؤمن الهرمسية بالتناسخ والحلول والاتحاد وهي عقائد أساسية في الغنوصية مما يبين تداخلهما .وتقوم على الهرمسية الكثير من الجماعات والمحافل السرية في العالم،وتنسب الكثير من الكتب السحرية والغنوصية والتنجيم والخيميا إليها.المعجم الشامل،لعبد المنعم الحفني(ص:٩٠٧).

(٢) النِّحلة الشَّيطانيَّة ، لمحمد حسن المبارك ، نقلاً عن عبادة الشيطان"دراسة وصفية تحليلية"، د.عالية القرني(ص: ٢٩).

(٣) الباطنيَّة : لقب عام مشترك تندرج تحتها مذاهب وطوائف عديدة وسميت كذلك لكثرة مافيها من الأسرار والرموز في الاعتقادات والعبادات. ينظر: الفكر الإسلامي والفلسفات المعارضة في القديم والحديث ، عبد القادر محمود، (١٩/١).

منقوشة في اللوح الزُّمردِيِّ واعتمدتها المحافل الشَّيطانيَّة السِّريَّة حول العالم(١).

و قد جاء في **كتاب المتون الهرمسية** أنَّ الله يتجسَّد في الشَّمس" إذا أردت أنْ ترى الله فانظر إلى الشَّمس"(٢) ، وأنَّ الشَّياطين ليسوا إلاَّ ملائكةً سقطوا من السَّماء وسكنوا الأفلاك واالكواكب، وأنَّ الشَّياطين أنصاف الآلهة وهم يتحكَّمون بالقدر، وأنَّ الإله عاجز عن التَّحكُّم بالبشر دون مساعدة الملائكة والشَّياطين.

والهرمسيَّة تتضمَّن ثلاثة أصول فلسفية ، **أولها: الخيميا** ، أو الأصل السِّحري للكيمياء ، وهو: أصلٌ فلسفيٌّ فيه خلط الجانب الرُّوحيِّ بالجانب الكيمائيِّ التَّجريبيِّ ، فيرون أنَّ الكائنات تتطوَّر عبر مراحل حتَّى تصل للاندماج مع الخالق عن طريق طقوس التَّأمُّل ، وهذه وحدة الوجود فالإله هو الكون ، وهو –أيضًا– أنت(٣).

هذه الفلسفة لامعنى لها ولا غاية بل متناقضة ؛لأنَّها تؤكِّد في بعض نصوصها على الأصل الإلهيِّ للنَّفس بقولها: "النَّفس هي ابنة الله ، أو هي مزيج يدخل في تركيبه شيء من ذات الله نفسه"(٤) فما قيمة التَّأمُّل للوصول للمطلق أو المصدر ، فإذا كنت حال فيه وهو حال فيك فما قيمة الطُّقوس للوصول لشيء أنت حال فيه؟

---

(١) ينظر:سر اللوحة الزمردية وعصا هرمس/ خدعة الروحانيات والدجالون الجدد، وثائقي بقناة أحداث وحقائق روايات على برنامج اليوتيوب.

(٢) ينظر: تاريخ الكنيسة المفصل ، بولس باسيف، (٤٧/١).

(٣) ينظر: مدخل إلى علم الفلسفة ، عبد المجيد عبد الرحيم ، (ص:٢٦٣)، موسوعة الفلسفة ، عبد الرحمن بدوي(ص:١٧٦).

(٤)ينظر: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها ، أميرة حلمي(ص:٤٤٥).

والثاني: التنجيم يخلط بين الشَّعوذة والسِّحر وبين علم الفلك، يؤمن أصحابها بأن الكواكب مقدسة وأن حركتها تؤثر على الأرض والإنسان.

والفرع الثالث: السَّيميا ضربٌ من ضروب السِّحر للتَّواصل مع الشَّياطين ، ويسمونه السِّحر الإلهيِّ.

هذه الفروع الثلاثة تتَّحد معًا لتشكِّل مثلثًا يسمَّى مثلَّث العظمة تؤمّن به الجمعيَّات السِّريَّة.

وقيل : إنَّ جميع الفلسفات الحاضرة هي تشكُّلات جديدة **للهرمسيَّة** بفروعها [١].

الزرادشتيَّة[٢]: تعد من الديانات القائلة بإلهين للنُّور والظَّلام، أو للخير والشَّر، وما تزال موجودة حتَّى أيامنا هذه، في الدِّيانة الفارسيَّة للهند [٣].

ويعتقد **الزرادشتيون** أنَّ الله هو السَّيِّد المهيمن الحكيم خالق السَّماوات والأرض، ويعارضه الإله ، المسؤول عن الشُّرور في العالم، واسمه **(أهرمن)** أي: إله الشَّر أو الشَّيطان.

أمَّا **الهنود** : فكان لديهم أكثر من إله من ضمنها إله الشَّرِّ المعروف **بشو**[٤]. فديانتهم الهندوسيَّة تؤمن بثالوث من الآلهة هم : **براهما** " الخالق "،

---

(١) سأتحدث عن ذلك بإيجاز في (عبادة الشيطان في العصر الحاضر) (ص ١٨-١٩) من هذا البحث.

(٢) نسبة إلى زرادشت أو " زور آستر Zero aster" ظهر في شمال شرق إيران في الفترة الممتدة بين (٦٢٨ – ٥٥١ ق. م) ، ينظر: الملل والنحل ، للشهرستاني ،(٢٣٦/١) ، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، جفري بارندر، (ص: ١٣٧).

(٣) ينظر الموسوعة الفلسفية، د.عبد الرحمن بدوي (ص: ٢٩٧).و المعتقدات الدينية(ص:١٩٠).

(٤) ينظر: أديان الهند الكبرى،د. أحمد شلبي (ص:٧٥).

"**فشنو**" إله الخير والفضيلة ، و " **شيفا** " إله الشِّرِّ المدمِّر ، وعلى الرَّغم من أنَّه إله القسوة والتَّدمير ، فكان يجب استرضاؤه حتى في إطلاق الاسم عليه فالكلمة " **شيفا** " معناها الحرفي :" العطوف".وظهرت فرق خاصَّة لعبادته ، مثل: فرقة " **حملة الجماجم** " ، والتي كانت طقوسهم في العبادة تشمل شرب الخمر ، وأكل اللحوم وممارسة الجنس. و" **كالي** " زوجة "**شيفا** "كانت موضع عبادة عند جماعات من الهنود ، رغم أنَّ صورتها عند عامَّة النَّاس شبح أسود بفم مفغور ، ولسان متدلٍ تزدان بالأفاعي ، وترقص على جثَّة ميتة، وأقراطها رجال موتى ، وعقدها سلسلة من الجماجم ،ومن أيديها الأربعة يدان تحملان سيفًا ورأسًا مبتورًا ، وقد كانت عبادتها أيضاً ذات طقوس وحشية ، كثيراً ما يتضمن تضحية بشرية(١).

<u>الفرعونيَّة</u>: كان المصريِّين القدماء يقدمون القرابين، للآلهة التي تمثِّل الشَّرَّ اتِّقاء شرِّها، ومن أشهر هذه الآلهة: الإله – **ستّ**(٢) –، وهي على هيئة مخلوق غريب الشكل له جسم كلب الصَّيد، وذنب طويل مشقوق الطَّرف، وعينان طويلتان غائرتان، وقد كان المصريِّين يمجِّدون إله الشَّر **حتحور** – ابنة الإله رع – ويقدمون له القرابين.(٣)

<u>أما في العراق:</u> فقد كانت الشَّياطين في اعتقادهم أرواحًا شريرةً خرجت من باطن الأرض من أرواح الموتى الذين لم يتم دفنهم، فهؤلاء

(١) ينظر: العالم الأخر – ما وراء الطبيعة مدخل تاريخي حول الشيطان و العقائد المرتبطة به(بتاريخ ٨ يونيو ٢٠١٤).

(٢) ينظر: المعتقدات الدينية(ص: ٤٧٨).

(٣) ينظر: عبدة الشيطان، تاريخهم ومعتقداتهم، د.ممدوح الزوبي(ص: ٢٨– ٢٩).

يهيمون في الأرض ينشرون الأذى؛ انتقامًا لما حلَّ بهم من إهمال في عدم دفنهم، ويكون اتِّقاء شرِّهم عن طريق التَّعاويذ والقرابين(١).

وفي فارس: يعتقدون أنَّ الوجود قسمة متساوية بين النُّور والظَّلام. ومنهم من يعتقد بأنَّ الإله واحد وله ابنين، وقد وعد أحدهما بالسِّيادة على الدنيا. إلاَّ أنَّ الآخر تمرّد؛ لعلمه بالظلام ومسالكه، فوعد الأب ابنه بهزيمة إله الظَّلام بعد تسعة آلاف سنة كونيَّة واسم هذين الإلهين «**أوزمرد**» : الروح الطيب و «**أهرمان**»: الروح الخبيث.

أما في حضارة اليونان: "في أساطير اليونان توجد أرواح شريرة تحاول دائمًا تزيين الَّضلال للنَّاس؛ ليسلكوا طريق الشَّرِّ ، وهذه الصِّفات تشبه إلى حدٍ كبيرٍ صفات الشَّياطين الموجودة في كثيرٍ من الدِّيانات الأخرى" (٢).

وعندهم الآلهة تصبُّ جام غضبها على «**بروميثيوس**» الذي هدى الإنسان لسرِّ النَّار، وألهمه أنْ يخرج من حال الاستسلام للطَّبيعة، إلى حال التَّمرُّد...وهو على عكس ربِّ الأرباب «**زيوس**»، الذي هو أشبه ما يكون بالشَّيطان. فهو شهواني، أكول، شديد الطَّمع، مهووس بالسُّلطة، ويمارس ما شذَّ من صنوف الجنس إنْ أراد (٣).

وبهذا يتبين فساد النَّظرة للشَّيطان عند متقدِّمي الأمم ، وهو ما بني عليه عباد الشَّيطان معتقداتهم الباطلة كما سيأتي.

۞ ۞ ۞

(١) ينظر: بدعة عبادة الشيطان، لأسعد السحمراني(ص: ١٧).

(٢)ينظر: عبادة الشيطان :"أخطر الفرق المعاصرة" ، يوسف البنعلي(ص: ٢٧) .

(٣) ينظر: المرجع السابق (ص١٩)،و النحلة الشيطانية (٢٠١١) ،عبادة الشيطان(دراسة تحليلية)، مجلة جامعة النجاح للأبحاث ، المجلد ٢٦، (٢٠١٢).

الشَّيطان في الأديان السَّماويَّة المحرَّفة:

الشَّيطان في اليهوديَّة:

في الكتاب المقدَّس عند اليهود ورد لفظ "**شيطان**" أو "**إبليس**" ، وله أسماء أخرى: كالتِّنين، أو الحيَّة القديمة، أو الشَّرير، و المضلُّ لكل العالم ، أو الكذَّاب ، أو العدوُّ [١].

والشَّيطان عندهم يُعدُّ من الملائكة الأشرار الذين أخطأوا، فلقبوا أشرار، وأرواح شريرة ،ورؤساء، وسلاطين ، وولاة العالم في ظلمة الدَّهر [٢]. وبالنظر إلى نص العهد القديم نجد تصوير الشَّيطان بشكل حيَّة؛ ليفتن ويغوي حواء [٣]، وأنَّه أغوي أيوب– أيضًا –؛ فقد جاء في سفر أيوب: "ثم اتَّفق يومًا أنْ دخل بنو الله؛ ليمثلوا أمام الرَّبِّ ودخل الشَّيطان –أيضًا – ؛ليمثل أمام الرَّبِّ [٤].

ورغم تصوير الشَّيطان في العهد القديم بأبشع الصُّور إلاَّ أنَّ اليهود لا يجدون ضيرًا في نسبة الشَّرِّ للإله، وارتكابه أعمالاً كالَّتي يقوم بها الشَّيطان. فالشَّرُّ عندهم موزَّع يحمله الشَّيطان تارةً، ويتحمله الله تارةً أخرى؛ فنجد الإله يتآمر مع النَّبي يعقوب؛ ليسرقا المواشي من النَّاس [٥] كما أنَّ هذا الإله وفي لحظة غضبٍ يقرر أنْ يبيد شعبًا بأكمله لولا تدخُّل موسى [٦].

وبذلك لا يوجد فاصل حقيقي بين أعمال الله وأعمال الشَّيطان في الديانة اليهودية.

---

(١) ينظر : سفر الخروج(١٩:٣٢)، وسفر التكوين( )١٣:٣، يوحنا (٤٤:٨).

(٢) ينظر: مرقص (١٧:٩).

(٣) ينظر: الرسالة إلى أهل أفسس(٢:٢).

(٤) سفر أيوب(١/ ٦).

(٥) أخبار الأيام الثاني(٢٩:٣٢).

(٦) ينظر: الكنز المرصود في قواعد التلمود(ص: ٥٧)والتطرف اليهودي، د.عبد الراضي (ص: ٢٤).

ويحتوي **كتاب التلمود المقدس** عند اليهود على أهم العقائد في مسألة الخير والشَّرِّ [١].

الشَّيطان في المسيحيَّة:

أثر التَّحريف في تصوُّر النَّصارى للشَّيطان فقد أطلق عليه رئيس الشَّياطين، وأعطي مقاليد الريح ، والهواء، والظلام[٢]، ثم وصل إلى درجة الألوهيَّة فسمي إله الدَّهر[٣] ، فتنسب المسيحيَّة السَّطوة على العالم للشَّيطان،و يُسميه المسيح كما في كتبهم بـ :« سيد هذا العالم».

وذهبت طائفة منهم لإجازة عبادة الشيطان، والقيام بكل ما يغوي به من هتك المحرمات؛ لأجل معرفة الشر.

وفي النصرانية يولد الإنسان حامل لخطيئةٍ تسبب بها الشَّيطان، وإنَّ أمر هذه الخطيئة جللٌ لا يمكن للإنسان أنْ يدفعه .لذا :كان لابدَّ للرَّبِّ من أنْ يضحِّي بابنه كنوعٍ من الفداء ؛ليطهر أبناء آدم من خطيئتهم [٤].

إذًا: الشَّيطان متجبرًا خطيرًا له دور فعّالٌ في الوجود لدى النَّصارى، ويصوَّر بصورة المغوي الذي ينبغي مقاومته وأتباعه.

أمَّا في القرون الوسطى: فظهرت في أوروبا عدَّة جماعات تتَّخذ من الشَّيطان إلًها ومعبوًدا، لها اجتماعات ليليَّة مغلقة تبتهل فيها للشَّيطان، وتزعم أنَّه يزورها بصورة امرأة، وتقوم هذه الجماعة بسب المسيح وأمه وحواريِّيه، وتدعوا أتباعها إلى تدنيس كل ما هو مقدَّس ،وقد انتشرت هذه الجماعة في فرنسا ، وانجلترا ،والنمسا.

---

(١)ينظر: المسيح في مصادر العقيدة المسيحية (ص: ٨٨).

(٢) يوحنا ١٢/٢.

(٣) رسالة يونس الثانية إلى أهل كورنثوس ٤:٤.

(٤) عبادة الشيطان : يوسف البنعلي(ص: ٢٧) بتصرف يسير. وينظر: عبدة الشيطان الشيطان (الخلفية والواقع) ، د.ليلى حمدان ، مقالة بموقع الحوار اليوم بتاريخ : ١٨ فبراير–٢٠٢٢م.

وفي القرن الرابع عشر -أيضًا- (وحين انتشر الطَّاعون في أوروبا وقتل ثلث سكانها) ارتدَّ عدد كبير عن المسيحيَّة وعبدوا الشَّيطان بدعوى أنَّه اغتصب مملكة السَّماء، ثم ظهرت عدة جماعات مشابهة بعد ذلك، أخذ بعضها يمارس تعذيب الأطفال وقتلهم، ومنهم من يمارس السِّحر والشَّعوذة. (١)

عبادة الشَّيطان في التَّاريخ الإسلاميِّ:

لقد كانت صورة الشَّيطان في الإسلام واضحة تمامًا، لا يعتريها أي غموضٍ كما في غيره، فقد بيَّنت آيات القرآن الكريم من هو الشَّيطان، وكيف خلق، وكيف عصى واستكبر، وما مهمته، وما طبيعية علاقته بالشر إضافة إلى بيان نهايته ومصيره. كما أنَّ الشَّيطان لا يدخل في مفهوم الخطيئة ، والإنسان ،حرٌّ ، مختارٌ ،مسؤولٌ عن أعماله.

وبناءً على هذا الوضوح، لم يظهر بين المسلمين من يعبد الشَّيطان، أو يقدِّسه، أو يضفي عليه صفات العلم والعظمة، أو من يدين له بالطَّاعة.

وهذا لا يمنع ظهور بعض الفِرَق في التَّاريخ الإسلاميِّ تتبع تلك الأفكار والعقائد الفاسدة، فرقة تلتقي مع عبدة الشَّيطان في الأهداف والطُّقوس إذْ أعلنت عن إسقاط الشرائع والتَّكاليف، وإطلاق العنان للشَّهوات والدَّعوة للإباحيَّة.

وهي فرقة "**الإيزيديَّة**" التي نشأت إثر انهيار الدَّولة الأمويَّة، قدَّست يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بعد موته ، وأعلنت أنَّه رفع إلى السَّماء، ويحتلُّ الشَّيطان المكان الأعلى في عقيدة اليزيديِّين، فهو عندهم الموحد الأول؛ لأنَّه رفض السُّجود لآدم، كافأه الله بأنْ جعله طاووس الملائكة (٢).

---

(١)النحلة الشيطانية، لمحمد المبارك (ص: ٣٤).

(٢) هناك عدة نظريات في أصول الديانة الايزيدية منها : أنها واحدة من الديانات القديمة، وأنَّ الموطن الأصلي لأتباعها يعود لمدينة يزد من خرسان شرق إيران ، وتمتد عبر كردستان العراق.وقيل:أنَّها خليط من الدِّيانات العراقيَّة القديمة كالسُّومرية، والبابليَّة ،والآشوريَّة.ينظر: اليزيديون ماضيهم وحاضرهم، لعبد الرزاق الحسني(ص :٤١).

عقائدهم:

الإيمان بتعدُّد الآلهة ويضعون الشَّيطان واحدًا من تلك الآلهة، ولهم احتفال في ليلةٍ يسمُّونها "اللَّيلة السَّوداء" حيث يطفئون الأنوار، ويشربون الخمر ، ويستحلُّون المحارم ، وهذه من أكبر علامات وطقوس الفِرَق الشَّيطانيَّة على مدار التَّاريخ(١).

الطَّائفة اليَّزيديَّة موجودة اليوم في العراق، وبمفهوم **اليزيديِّين** للشَّيطان لا يختلفون عن جماعة عبدة الشَّيطان ، لكنَّهم يمثِّلون فكرة شبه مغلقة، كما أنَّهم لا يستخدمون أيَّة تقنيَّات في طقوسهم، وتنتشر بينهم الأميَّة والجهل(٢).

ونخلص ممَّا سبق إلى أنَّ أصول عبادة الشيطان خليطٌ من الأديان المحرَّفة الشَّرقيَّة والفلسفات الغربيَّة.

عبادة الشَّيطان في العصر الحديث:

بقيت عبادة الشَّيطان موجودة، وظلَّت هناك فرق وجماعات تعبد الشَّيطان وتؤدِّي الطُّقوس الشَّيطانيَّة، إلى أنْ ظهر "**البستر كراولي**"(٣) يُعتبر كبير عبدة الشَّيطان وواضع أسس عبادة الشَّيطان في العصر الحديث.

---

(١) ينظر : عبدة الشيطان، ممدوح الزوبي(ص: ١٧).

(٢) ينظر: مجلة الراصد ، المجلد ٣١ (ص٣) ضمن جامع الكتب الإسلامية. ketabonline.com

(٣) البستر كراولي (١٨٧٥-١٩٤٧م) آليستر كراولي كان ساحر وشاعر ورسام وروائي رفض المسيحية واهتم فيما يُسمى «تعاليم باطنية غربية». اكتسب كراولي سمعة سيئة على نطاقٍ واسع خلال حياته، كونه يتعاطى المخدرات، ولديه ازدواجية في الميول الجنسية من مؤلفاته : كتاب القانون ، نظم ورموز السحر والغموضية و محاضرات عن اليوغا وكتب سلسلة من القصائد عن الرومانسية، ونشرها تحت مسمى أليس: الزنا! كثيراً ما يعرف عن كراولي بأنه ممارس للسحر الأسود وأنه أبو الطوائف السرية الحديثة. https://ar.wikipedia.org/wiki/% (بتصرف).

في عام ١٩٠٠م التحق بجماعة أطلقت على نفسها اسم"**جماعة النجم الذهبي الهرمسيَّة**"، وبدأ الدِّفاع عن الإثارة والشَّهوات الجنسيَّة عبر كتبه ومحاضراته، وأقام علاقات شاذَّة ، ومارس السَّحر.

وفي عام ١٩٠٤م سافر إلى القاهرة وأقام معبدًا، وبدأ بما اعتقده استدعاء الآلهة المصريَّة القديمة، ويقول : إنَّ زوجته أبلغته بعبارة: «إنَّهم ينتظرونك» وقادته إلى متحفٍ قريبٍ، حينما أرته جثثًا قبل الميلاد تعود إلى القرن السابع الميلادي ، وأنَّ عددهم **(٦٦٦)** وهو عدد الوحش في المعتقد المسيحيِّ(١).

ثم صرح بأنَّه سمع صوتًا عارمًا يقول له : «افعل كلَّ ما تريده وهو سيكون كُل القانون»، وهذا اسم كتابه الذي نادى فيه بدين **ثيليما، وثيليما** :كلمة يونانية معناها :«**مشيئة**» وكاسم فهي :نظامٌ دينيٌّ وفلسفيٌّ غامضٌ طور داخله أفكار تنبع من التَّنجيميَّة، **اليوغا** ، وكلا من **الغنوصيَّة** ، وقد عرّف نفسه فيه بأنَّه النبيُّ المكلَّف بتوجيه الإنسانيَّة معلنًا أنَّ أتباعه يجب أنْ «يفعلوا ما يريدون» وبإرادتهم الحقيقيَّة من خلال ممارسة السِّحر.

وترجم كتابه **القانون** بجميع لغات العالم؛ وازداد عدد مريديه فقرر **كراولي** أنْ يستقر في فيلا أسماها «**دير ثلما**» ، وأقام بها أنواع الحفلات السَّوداء والطُّقوس السِّحريَّة ،وتقديم القرابين والدَّعارة.

(١) جاء في سفر الرؤيا :"هنا الحكمة: مَن له فهمٌ فليحسب عدد الوحش فإنه عدد إنسان، وعدده ست مئة وستة وستون"" (رؤيا ١٣: ١٨).و سيأتي معنا لاحقاً قصة فتاة مراهقة وشمت رقبتها برقم (٦٦٦) وقالت أنها باعت نفسها لما يرمز له هذ الرقم!

و في عام١٩٤٤ أقيمت جنازته في محرقة وحضر نحو: عشرة أشخاص، وقرأوا مقتطفات من كتابه **القانون**، وأثارت جنازته جدلاً صحفيًّا ، وسُميت بالحفلة السَّوداء .

ثم دخلت "عبادة الشيطان" المرحلة المهمة من تاريخها، على يد الأمريكي "**انطون ساندر ليفي**"[١] .وأقام كنيسة للشَّيطان في الأرض عام ١٩٦٦م تضم مجموعة من الذين يمارسون الدِّيانة الشِّيطانيَّة ووضع أول كتاب شيطانيٍّ هو: "**الإنجيل الشيطاني** ،أو **الإنجيل الأسود**" ، ورسم الشَّيطان كمعبود الحركات السِّريَّة وهو يشير إلى الأعلى وإلى الأسفل ضمن مبدأ" **اللَّوح الزُّمرديِّ**" الذي فوق هو الذي بالأرض".

وقد وصف هذه الدِّيانة بأنَّها :ديانة الملحدين الذين في الحقيقة لا يؤمنون بالله أو الحياة بعد الموت، وبناءً على ذلك يجب أنْ يستمتع النَّاس بحياتهم الحاليَّة كما يحلو لهم.

وقد أدَّت جهوده إلى انتشار عبادة الشَّيطان في العديد من بلاد العالم، خاصَّة أمريكا وحاليًا يوجد في المدن الأمريكيَّة مكتبات ومراكز متخصِّصة لعبادة الشَّيطان، وممارسة السِّحر، والاتِّصال بالجان.

ومن عبدة الشَّيطان **ايستر هيكس**[٢] تقول : إنَّ كائنًا اسمه **إبراهام** دخل لجسدها وهي نائمة وأعطاها حالة من النشوة ، وطلبها أن تجلس على جهاز الكمبيوتر وتقول: سلمته أصابعي فكتب :"أنا آبراهام" وقال :"الآن

---

(١) أنتون ليفي (١٩٣٠ – ١٩٩٧م) ولد أنتون ليفي (بالإنجليزية: Anton LaVey) في مدينة شيكاغو الأمريكية لأبوين يهوديين، وكان موسيقيًا وممثلًا ومحبًا للخوارق الطبيعية. وهو من بين المؤسسين الأوائل لفرقة عبدة الشيطان. وقد أظهر ليفي الشيطان كرمز للقيم الأرضية.من كتبه: الإنجيل الشيطاني، والطقوس الشيطانية. https://ar.wikipedia.org/wiki/% (بتصرف).

(٢)ترجمت لها موسوعة ويكيبديا بـ: "إستر هيكس (بالإنجليزية: Esther Hicks) هي كاتبة للأطفال ، ولدت في ٥ مارس ١٩٤٨ في الولايات المتحدة. ألفت كتب «مُترجمة عن مجموعة كيانات غير مادية تُدعى أبراهام».https://ar.wikipedia.org/wiki .

سنبدأ الكتابة معًا " ، وأطلقت عليه اسم **الذكاء اللامتناهي**، ووصفته بالمصدر ، وقالت: إنَّه لابدَّ أنْ تندمج معه لتفهمه! وتعتبر **هيكس** نفسها وسيطًا روحانيًّا بينه وبين الناس. وأنَّ «**إبراهام**» عبرها يقول عن الناس :«نحن ما أنت عليه. أنتم صدارة ما نحن عليه نحن في قلب كل الأديان». وأنَّه كلَّما شعر المرء بلحظات من الحب العظيم، أو البهجة، أو الفرح فهو بسببه ، ومن تعاليمه : "الأفراد هم امتدادات جسديَّة غير ماديَّة" و "النَّاس في أجسادهم ؛لأنَّهم اختاروا ذلك" ، و "أساس الحياة هو الحريَّة ، والغرض من الحياة هو الفرح" و" لا يمكن للنَّاس أنْ يموتوا فحياتهم أبديَّة "و" الأفراد ليسوا فقط جزءًا من الكون؛ لكنهم مصدره بالفعل".

ونلاحظ من تعاليم **إبراهام** أنَّها ملامح تأثريَّة واضحة من **الهرمسيَّة** كفكرة وحدة الوجود، و الحلوليَّة ، و الإباحيَّة، والقول بالأزليَّة وكلُّها أفكار تصرف الأذهان عن وجود خالقٍ منزَّه.

وفي عام ٢٠٠١٤م أُنتج فيلم رعب بعنوان: AS ABOVE , SO "BELOW" وترجمته: كما هو فوق كذلك هو تحت ، ويتحدَّث عن شباب نزلوا لسراديب الموت في باريس والتي كانت مرتعًا لعبدة الشَّياطين والسَّحرة.

وفي مراكز التَّدريب التي ظهرت في تلك البلدان وتهتم بما يُسمى علوم **الطَّاقة الرَّوحيَّة** تعتمد على عبارة :"الذي فوق هو تحت" ويعتبروها من مصادر الحكمة ، ويستخدمون أساليب الجمعيات السِّريَّة من حيث التَّدرُّج في المعرفة بحيث لا يرتقى العضو إلاَّ بعد استيعابه لقدرٍ ما من المعلومات السِّرِّيَّة وتقبلها وتصديق ما بعدها ، ثم يقوم المدرِّب باختبار المتدرِّب فإذا وجده متقبلاً لتلك الأفكار قام بنقله درجة ثانية حول الإلحاد وإلاَّ بقي مكانه.

والعضو المترقِّي لأعلى المراتب؛ يكشف له أنَّ ما كان يتدرَّب عليه هو عبادة إبليس ، فتبدأ أولاً من معتقدات المتدرِّب ، فهي تقرُّ بوجود إلهٍ لا يمكن وصفه ولا معرفته ، ومع مرور الوقت يحرفون فكره عن الله الواحد

العظيم نحو: الكون ، والإنسان ، ويقولون :له أنَّ النفوس الإنسانيَّة بالأساس أرواح هبطت من الأفلاك السَّماويَّة يمكنها التَّحرُّر من الجسد ، والعودة إلى هناك عبر القوَّة المعرفيَّة **الغنوصيَّة**، فيصل الأمر إلى الإلحاد، أو عبادة الشَّيطان المتجسِّد(١).

إذًا: عادت **الغنوصيَّة الباطنيَّة** وانتجت فلسفات جديدة هي **اليوغا ، وعلوم الطَّاقة**، و **الرِّيكي** ، و**الإسقاط النجمي** بما يُسمى **بالرَّوحانيَّات الإبليسيَّة** تحت سقف متون **الهرمسيَّة ، واللَّوح الزمرديِّ** تزعم أنَّ المعرفة وصلتهم عبر كائنٍ خفيٍّ يسمى المطلق ، وهو غامض، ومن خلال التَّأمُّل وممارسة طقوس يتَّصلون به. وكان الخطر الأعظم في انتقال هذه الأفكار والعقائد إلى بلاد المسلمين، فظهرت مجموعات من "**عبدة الشيطان**" فيها(٢).

۞ ۞ ۞

(١)ينظر: العقائد الشيطانية الباطنية في الأنمي والأفلام والمسلسلات والروايات،لأحمد دعدوش ،محاضرة تم تقديمها عبر الإنترنت ضمن فعاليات المؤتمر العلمي الدولي "موجة الإلحاد والتيارات الهدامة الجديدة وخطرها على الفرد والمجتمع" الذي نظمته جمعية المعالي للعلوم والتربية في الجزائر.
KNwQ٠Uu٠https://www.youtube.com/watch?v=WNO

(٢) ينظر: موسوعة الفرق والمذاهب والأديان المعاصرة، ممدوح الحربي (ص ٢٤٠-٢٤٥)، موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة (١/ ٢٩).

المبحث الثاني

عقائد وطقوس عبدة الشيطان:

عقيدتهم في الله:

فريق من عبدة الشَّيطان يؤمنون بالله- تعالى-، ولكن يقدِّسون الشَّيطان ويعتبرونه إله الأرض، وهؤلاء جعلوا الشَّيطان شريكًا لله -تعالى-، وقد رد الله على من جعل له شريكًا بقوله: {مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾} [المؤمنون:٩١] ، وأما الفريق الآخر: فينكرون وجود الله واتَّخذوا الشَّيطان إلهًا بقولهم :(إلهنا إبليس الأكبر) [١]. وشكَّكوا في وجود الله -تعالى -، ونسبوا لأنفسهم القوَّة ، وأعلنوا عدم خوفهم من الله -عز وجل-.

جاء في **الإصحاح الثاني من الإنجيل الأسود:** (نحن لم نعد أولئك النَّاس الضُّعفاء المتوسِّلين إلى الله الخائفين منه إنَّه لا يهتم بنا كثيرة سواء أعشنا أم متنا، ليس عنده شيء من الرحمة هذا إنْ كان يوجد إله كما يدَّعون) [٢].

جاء في **الإصحاح الثالث** : (الحريَّة هي حريَّة العقيدة ، والوجود هو الوجود الملموس، وليختار كل واحد الإله الذي يناسبه) [٣]، وهذا كلام باطل فليس هناك حقيقة أظهر من وجود الله -تعالى- وأنه هو الخالق المستحق للعبادة قال -تعالى-{۞قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ يَدْعُوكُمْ

---

(١) عبدة الشيطان، ممدوح الزوبي(ص: ١١٥).وينظر: الشباب بين التطرف والانحراف،د. إسماعيل إبراهيم (ص:٢٤).

(٢) عبدة الشيطان في مصر ، أحمد عبد الله وآخرون(ص: ٤٧).

(٣) عبدة الشيطان ،د.بليل عبد الكريم(ص : ١١).

لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىۚ قَالُوٓاْ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾} . [إبراهيم:١٠].

إنكار الأنبياء- عليهم الصَّلاة والسَّلام -[1]:

ينكر عبدة الشَّيطان الأنبياء ويشتمونهم تقربًا للشَّيطان. والله -تعالى- يقول: {أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾} [البقرة:٨٧].

إنَّ شرائع الرُّسل تدلُّ على صدقهم وأنَّهم رسل من عند الله -سبحانه وتعالى- حيث إنَّ الشَّريعة مصدر الخير، مصدر السَّعادة، مصدر الحلول لكلِّ المشكلات ، ودلائل نبوة الأنبياء متنوَّعة وكثيرة لا ينكرها إلاَّ مكابر أو جاهل.

ازدراء الأديان:

ويتم بامتهان الكتب السَّماوية بالتَّبول عليها، وتمزيقها، ووضعها تحت أقدامهم، خلال الحفلات الصَّاخبة [2].

والله – تعالى- أمرنا بالإيمان بالكتب وبيَّن لنا الحكمة من إنزالها فقال: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِۖ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾} [الحديد:٢٥].

الاستهزاء بعقيدة الجزاء ، والجنَّة ، والنَّار:

حيث يردِّدون في طقوسهم الاستخفاف بعذاب الله، وأنَّهم على استعدادٍ لدخول النَّار تقربًا للشَّيطان[3] جاء في **الإصحاح الأول:** الحياة هي الملذات والشهوات، والموت هو الذي سيحرمنا منها، اغتنم الفرصة الآن للاستمتاع

(١) ينظر: عباد الشيطان (ص: ٥٩).

(٢) ينظر: عبدة الشيطان، ممدوح الزوبي (ص: ٥٦-٩٦).

(٣) ينظر: المرجع السابق (ص: ٩٨).

بهذه الحياة فلا حياة بعد الحياة ولا جنة ولا نار، العذاب والنعيم هنا) والله- تعالى- يقول: {بَلْ قَالُواْ مِثْلَ مَا قَالَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾} [المؤمنون:٨١-٨٣] ومن عبدة الشَّيطان من آمن بالجحيم ، ورأوا أنَّها محلٌ للأمن ، والقوَّة ،والمتعة: (في الشَّيطانيَّة فإنَّ الجحيم هو مكان للقوَّة ، والأمان، والتَّقدُّم والمتعة)، وهذا يظهر لنا مدى تهافت عقائد عبدة الشَّيطان ، ولا تعدوا كونُها متناقضات يكذب بعضها بعضًا .

رمز الصَّليب المقلوب: اتَّخذ عباد الشَّيطان رمز الصَّليب المقلوب؛ لكي يظهروا لغيرهم أنَّ أفكارهم ومعتقداتهم تسير عكس الدِّين، وأنَّ عبادة الشَّيطان تخالف الشَّرائع السَّماويَّة جميعها.جاء في **الإصحاح السادس:** (الصَّلاة غير نافعة، معطِّلة للنَّاس عن العمل المفيد، مارس المتعة بارتكاب السَّبع الموبقات: الكبر، الغيرة، والغضب، والمتعة الجسديَّة، والشَّهوة، والكسل، والجشع، افعل مع الآخرين كما يفعلوا معك).

الشُّذوذ الجنسيُّ:

يقدِّس عبدة الشَّيطان اللُّواط ، و السِّحاق ، والزِّنا ، والممارسة مع المحارم ، والأطفال، والبهائم حتَّى مع جثث الموتى، وعلى أنغام الموسيقى جاء في الإصحاح السابع: "ارتبط مع من تحب جنسيًّا حسب رغبتك، خذ شهوتك ممَّن تحب، ليكن تركيزك قويًّا في استمتاعك، لتكن شهوتك تامَّة مع نفسك ، أو مع آخر، أو مع آخرين ...وعابد الشَّيطان لا يتقيَّد في رغباته الجنسيَّة بأحكام البشر أو قوانينهم "[1].

(١)ينظر: عباد الشيطان(ص: ٢٩-٣٤).وعبدة الشيطان، ممدوح الزوبي(ص: ٩٠، ١٢٦)

تعاطي الخمور والمخدّرات:

تعاطي الخمور والمخدّرات من الأعمال الضَّروريَّة عند عبدة الشَّيطان؛ لممارسة طقوسهم الشَّيطانيَّة [١].ومن ترانيمهم قبيل ممارسة هذه الطُّقوس: " اشربوا الخمور فلا بدَّ للعقول من راحة، وأقيموا الولائم وافعلوا ما شئتم" [٢].

العنف:

جاء في **الإصحاح الثامن من الانجيل الأسود** : " اقتل واسحر وما رغبت في ذلك، امنع البقر من إدرار اللَّبن. اجعل الآخرين غير قادرين على الإنجاب. اقتل الأطفال أجنة في البطون. واشربوا دم الصغار أو اصنعوا منها حساء. اخبزوا في الأفران لحومهم. اصنعوا من عظامهم أدوات التَّعذيب" [٣].

شرب الدماء وإراقتها: إنَّ من أسرار ممارسة عباد الشيطان للقتل هو حاجتهم للدِّماء، وذلك لشربها وتلطيخ أجسامهم، وجدران معابدهم ، وأماكن تواجدهم بها، وتقديمها قربانًا للشَّيطان [٤].

(١) ينظر: عبدة الشيطان، ممدوح الزوبي (ص ٦٥).

(٢) عبدة الشيطان، أحمد عبد الله (ص: ٥٩).

(٣)عبدة الشيطان، ممدوح الزوبي(ص:٦٢).

(٤) ينظر: عبدة الشيطان ، ممدوح الزوبي(ص:٦٢)، ينظر أيضا عباد الشيطان (ص:٣١). ظاهرة عبدة الشيطان (ص:٢٧-٥٤). الجذورر التاريخية لعبدة الشيطان، د. محمود يوسف الشوبكي، مقالة بموقع الحوار اليوم ٢٠١٥م http://www.alhiwartoday.net

نخلص مما سبق إلى أنَّ عقيدة عبدة الشَّيطان تكرِّم الشَّيطان ،وتدعوه لسيطرة شرِّه على حياتهم ، وتجسيدهم له بتصرُّفاتهم بالانغماس بالشهوات والانفلات الأخلاقيِّ للتَّمتُّع بالحياة ولا شيء يمنعهم.

طقوس عبادة الشَّيطان

تنقسم الطُّقوس السِّحرية ثلاثة أقسام هي:

١- **الطُّقوس الجنسيَّة:** وهي لإطفاء الشَّهوة المتوهِّجة، تتمُّ بوضع تعويذةٍ على الشَّخص المرغوب فيه جنسيًّا.

٢- **الطُّقوس المهلكة:** وتقام لسحر إنسانٍ مَا، وذلك بوضع السِّحر له ليلاً ، أو قبل أنْ يستيقظ بساعتين على الأقل.

٣-**طقوس الرَّحمة:** وذلك لمساعدة أحد أفراد المجموعة.

وتقام طقوس خاصَّة للرَّاغب في الانضمام إلى عباد الشَّيطان، وقد تختلف بعض الشيء من طائفةٍ على أخرى في الفروع ، ولكنَّها تتَّحد في الأصول، فقبل كلِّ شيءٍ يجب على العضو الجديد أنْ يتغلب على الصُّعوبات النَّفسيَّة والأفكار الدِّينيَّة التي قد كون عائقًا أمامه، ثمَّ يعمد للدُّخول في هذا الدِّين على النَّحو التَّالي:

في احتفالٍ يقف الكاهن أمام المذبح الذي حُفَّت به الشُّموع السَّوداء، وقد ارتدى معطفًا أسودًا، ويلتف الجميع حوله، ويبدأون صلاتهم بترتيل بعض الكلمات غير المفهومة، ثم يقومون بتمزيق المصاحف، وشرب الدماء ثم تعاطي المخدّرات، وممارسة الفواحش.

وهذا اللقاء يطلق عليه عندهم: "القدَّاس الأسود" ، وهو أشهر طقوسهم والقصد منه ليس عبادة الشَّيطان فحسب وإنَّما **أولاً:** إطلاق العنان للقوى الشَّيطانيَّة والسِّحريَّة ؛كي تسيطر على المكان، **ثانياً:** سب

الله –تعالى–[1].فـ «القدَّاس الأسود» بمثابة التَّعبير السُّلوكيُّ للتَّمرُّد على الإيمان الدِّينيِّ[2].

وصايا لدى عبدة الشَّيطان:

إنَّ هناك وصايا يحفظها ويردِّدها عبدة الشَّيطان و، كل فردٍ ينضمُّ إلى الجماعة يتعيَّن عليه حفظها ، وهي :

- الشَّيطانُ يحثُّ على الانغماس في اللَّذات.
- الشَّيطانُ يمثِّل الحياة الواقعيَّة.
- الشَّيطانُ يعطيك الحكمة الصَّادقة بدلاً من الأوهام.
- الشَّيطانُ يمثِّل الرَّحمة لمن يستحقُّها.
- الشَّيطانُ يحثُّ على الثَّأر دون التَّسامح.
- الشَّيطانُ سينتصر على الله –تعالى– في نهاية الزَّمان.[3]

إنَّ هذه الوصايا تحاول أنْ تظهر الشَّيطان على غير حقيقته، فكيف يكون الشَّيطان رمزًا للحكمة والرَّحمة، وهو يمثِّل الكفر، والعصيان، والغواية،و يدعو إلى الفحشاء قال–تعالى–: {إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿١٦٩﴾} [البقرة:١٦٩].

---

(١) ينظر: عباد الشيطان أخطر الفرق المعاصرة، ليوسف البنعلي (ص: ٩٠).و حول الحركات الهدامة،د.خليل إبراهيم حسونة(ص: ٦٤)،وطقوس عبدة الشيطان في التيك توك !!.https://www.youtube.com

(٢) ينظر : الديمونولوجي: علم الشيطانيات/ أسامة بو جبارة ، (نسخة إلكترونية على النت بتاريخ ١١–٤ ٢٠١٩م).

(٣) ينظر للاستزادة: القبالة وشفرة التوراة والعهد القديم ، الحسيني معدي (ص: ٥٣٨) نقلا عن Lavey,anton, 1969,the satanic bible new York: a von؛ ظاهرة عبدة الشيطان(ص:٩١).

وقد قرَّر القرآن عداوته في آيات كثيرة، منها قوله –تعالى–: {إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ٦} [فاطر:٦]. وهدف العدواة إيصال أتباعه إلى النَّار .كما أنَّ هذه الوصايا ماهي إلاَّ دعوة لارتكاب المعاصي والفواحش على أنَّها طبيعيَّة ومقبولة.

موسيقى الطُّقوس الشَّيطانيَّة:

من أهم طقوس عبدة الشَّيطان استخدام موسيقى صاخبة تعتمد على الجيتار الإلكترونيِّ، وهي: موسيقى بلاك الميتال Black Metal ، وهي: نمطٌ معقَّدٌ من الموسيقى تهزُّ الأبدان، وتحدث لدى الاستماع إليها حالة من عدم الاتِّزان، يقول علماء النفس : إنَّ هذه الموسيقى تصنع نوعًا من الغياب الذِّهنيِّ وتنتهي إلى شبه غيبوبة.

ولعباد الشَّيطان شعراء متخصِّصون في كتابة الكلمات التي تعظِّم الشَّيطان وتسبُّ الله، ويقيمون بها الحفلات العامَّة، وينشرون في الأسواق أغانيهم التي تدعو لتمجيد الشَّيطان ، والدَّعوة للجنس ، والقتل ، والانتحار. كما نسمع في أغنية: (الانتحار هو الحل) ، ويؤكِّد ذلك ما قاله (كلين) قائد فرقة (Deicide) وتعني: (قاتل الإله) عندما سئل عن أهداف فرقته؟ قال: وضع موسيقى تدعو إلى الشر بقدر المستطاع؛ لكي نفوز بالدُّخول إلى جهنم من البوَّابات السَّبع، وهذه إحدى الطُّرق للتَّعبير عن انتمائي لعباد الشَّيطان"[١].

(١) ينظر : http://victimizer.multiply.com و www.alarabiya.net .

الأيمو وعلاقتهم بعبدة الشَّيطان:

أتت كلمة Emo اختصارا من كلمة Emotion والتي تعني العاطفة الانفعاليَّة ، بدأت بصفة تيار موسيقي في موسيقى الهارد روك في مطلع الثمانينات، لتتحول في بداية الألفية إلى نمط حياة ومظهر لجماعة تُغوي أعضائها من جيل الشباب وتدعو إلى إظهار العاطفة بشكل يخلو من الأخلاق وتقوم بممارسات شاذة(١).

والسِّمة المميزة للأيمو هي: العزلة ، والكآبة ،والوشوم التي تُخط على أجسادهم ، وسماع موسيقى الميتال المتشائمة التي تتحدَّث كلماتها عن الحزن والألم وتدعو إلى العزلة والكفر بالله والشُّذوذ الجنسيِّ والإلحاد.

وجماعة الإيمو يلبسون ملابس سوداء، وسراويل ضيِّقة ، وأقراط تغطي أغلب الوجه وأحزمة مرصَّعة بمعدن، وأحذية سوداء ، إضافة إلى اكسسوارات خاصَّة أبرزها الجمجمة والعظام ، ويفضِّلون الشَّعر الأسود الدَّاكن جدًا ، ويسدلونه بشكلٍ يغطِّي نصف الوجه(٢).

وفي السَّنوات الأخيرة ارتبط الإيمو بالإيذاء الجسدي وافتعال الجروح على الجسد بزعمهم التَّخفيف من الأذى النَّفسيِّ الدَّاخليِّ.

وقد كشفت دراسات اجتماعية حسب تقرير أعدته قناة تلفزيونيَّة ذكرت فيه أنَّ عالم الإيمو ظاهر وواضح المعالم في الدُّول الغربيَّة إلاَّ أنَّه مازال في الدُّول العربية عالمًا خفيًّا وراء الأسوار.

---

(١)ينظر: سلوكيات ثقافة الأيمو ، لعمار الجنيدي، صحيفة الرأي الأردنية https://alrai.com/article.

(٢) ينظر: ملخص بحث: التوجهات السلوكية الوافدة وأثرها السلبي على المراهقين خاص بموقع الألوكة، رابطhttps://www.alukah.net

وأنَّ ممارسات الإيمو تمثِّل جرس إنذار من تطوِّرها التي قد يصل إلى ملابسات لعبادة الشَّيطان والشُّذوذ الجنسيِّ...يقول **الدكتور محمد مُحسن إسحاق** وهو المدير التنفيذي لمركز رؤيا للدِّراسات الاجتماعية:" لما بدأنا في فكرة الدِّراسة بدأنا بالعيادات النَّفسيَّة ووجدنا حالات أتتنا على أنَّها اكتئاب وفي الحقيقة أنَّهم يعتنقون فكر الإيمو وفئاتهم العمرية مابين ١٥-١٨سنة وغالبًا ما يتبنون مظاهر الحياة الغربيَّة و، كانت فكرة الدراسة كاستطلاعٍ بسيطٍ قام فيه مركز رؤيا ، منها: هل الإيمو موجود في المملكة؟ فتبين لنا بسؤال العيِّنة نعم توجد ظاهرة الإيمو ... والتَّخوُّف من هذه الظاهرة؛ لأنَّها المفتاح الرَّئيس للسُّلوكيَّات الخطيرة التي قد يمارسها الشَّباب ؛ فعند وصول الشَّخص ل ١٨ سنة ترفضه الإيمو فيبدأ البحث عن مجموعات أخرى ، ويُسمَّى هؤلاء بالشَّخصيَّات الإدمانيَّة؛ لأنها تظلُّ تبحث في كل فترةٍ عن سلوكٍ مغايرٍ للمجتمع ، وتنتمي له حتى تبرز من خلاله وتكون مميّزة وبالمركز وصلتنا حالات ل ١٩ سنة بدأوا بالإيذاء الجسدي بشكل أعنف من الإيمو، فالإيمو تشريط خفيف لليد لكن الحالات التي وصلتنا فيها غرز السِّكين إلى مسافات داخل اليد وهذا شروع في الانتحار...لذلك لابدَّ من وقفة جادةً مع هذه الظَّاهرة وليس بالمنع بل بالتَّوعية ، لذلك نحذر الأهالي بأنَّ هذا السُّلوك لا يتعدَّل لوحده؛ لأنَّه سلوكٌ تحوليٌّ قد يكون بوابة لتعاطي المخدّرات، بوابة للشُّذوذ، بوابة لعبدة الشَّيطان، وهي بوابات خطيرة ينزلق فيها الشَّباب إذا كان فيها تساهل أو عدم تركيز على الفكرة"(١).

ونخلص ممَّا سبق إلى أنَّ الإيمو بأفكارهم وسلوكيَّاتهم خلفاء لعبدة الشَّيطان.

(١) قناة روتانا خليجية #برنامج_ياهلا بعنوان:"ممارسات الايمو" https://www.youtube.com

المبحث الثالث

خطر عبادة الشَّيطان وسبل مواجهتها

أماكن الانتشار:

يجدر بنا قبل بيان خطر عبادة الشَّيطان ذكر بعض مواطنها حيث وجدت طريقها إلى بعض الدُّول العربيَّة والإسلاميَّة على النَّحو التَّالي:

لبنان: بدأت هذه الظَّاهرة في لبنان بدايات عام ١٩٩٢م، حتى وصل عددهم في لبنان وحدها إلى ٦٥٠ شخصًا.(١) وبعد أنْ ارتفعت نسبة حوادث الانتحار بين الشَّباب اللُّبنانيِّ، فقد شهد الشَّمال اللُّبناني حادثة أسفرت عن انتحار شاب في العشرين من عمره بعدما ألقي بنفسه من مرتفع، ولما حضر رفاق الشَّاب المنتحر لوداعه أثار مظهرهم الكثير من الاستغراب فكانوا بشعور طويلة وملابس ممزَّقة، وبوشوم تشير إلى رموز شيطانيَّة، ثم مارسوا طقوسًا حول النَّعش، وكتبوا كلمات غريبة عليه ، ووضعوا سروالاً جينزًا وقميصًا عائدين إلى الشَّاب المنتحر داخل القبر ، ووجد مع المجموعة ملصق يمثِّل صورة الشَّيطان وعبارة: "احترق في الجحيم"(٢).

وتروي لقناة العربية والدة بشارة (٢٧ سنة)، وهو أحد ضحايا عبدة الشيطان حيث قضى حرقا بعد ما أشعل النار في نفسه، أنَّه كان يقول: "إن الشَّيطان هو الأقوى وهو من سينتصر على العالم"(٣).

مصر :

ظهرت هذه الجماعة في مصر في أواخر سنة ١٩٩٦م ، وذكرتهم وسائل الإعلام بأوصافهم وطقوسهم ومصادرهم ، وقبضت الشرطة على

(١) بحسب مجلة "القبس" الكويتية عدد صادر بتاريخ السبت ٢٠٠٦/٢/٤م.

(٢) مجلة الراصد الإلكترونية، العدد (٣١) بتصرف http://www.alrased.net

(٣) قناة العربية https://www.alarabiya.net/articles/

نحو ١٤٠ فردًا ،وذكر أحد الباحثين أنَّه زار بعضهم وتبين له أنَّهم لا يحفظون الفاتحة ،ولا يعرفون أركان الإسلام ولا معنى الشَّهادتين.

ومن بعض غرائبهم: نبش القبور والتَّراقص فوق الجثث حديثة الوفاة، ويذبحون القطط باعتبار نفوسها من الشَّيطان، ويشربون من دمائها ويلطِّخون أجسادهم ووجوههم بها، ثم يذهبون إلى الصَّحراء ليبقو فيها أيامًا لا يضيئون شمعة. وعلامتهم بينهم رفع إصبعين رمز الشَّيطان.

ولما قبض على أفراد عبدة الشَّيطان كشفت التَّحقيقات الأمنيَّة أنَّ هدفهم هو الدَّعوة إلى عدم الإيمان بالله –تعالى– وتقديس الشَّيطان باعتباره القوَّة العظمى التي تحرِّك الحياة والبشر [١].

ومازالت هذه الفرقة تنشر العبث ، فقبل أشهر تناقلت المواقع الإخبارية حفل لعبدة الشَّيطان بمصر تسبب بإشعال نيران أدَّت لوفاة فتاة وإصابات خطيرة[٢].

الجزائر :

نشرت وسائل الإعلام الجزائرية تقريرًا إخباريًّا جاء فيه أنَّ مجموعة تلتقي كلَّ ليلة في مقبرة في العاصمة وبحوزتها أشرطة تتحدَّث عن القوى الشَّيطانيَّة، وكانت تلك المجموعة تقدِّم قرباناً، عبارة عن ديك أو قط أسود، يذبحونه ويلطِّخون أجسادهم من دمه، ثم يهمهمون بكلام غامض، ويدورون حول الدَّم المأخوذ من الحيوان الذي مزقوه قبل بدء تصرفاتهم الشَّاذة، ونقل

(١) ينظر: www.alarabiya.net/articles/2006/02/04/20830.htm

(٢) ينظر: " استعراض عبدة الشيطان يتسبب بمأسأة في فرح " خبر بصحيفة اليوم السابع ، الأربعاء ٣٠ يونيو (٢٠٢١م).

عن أحدهم قوله: "لا يهمني ما يقوله النَّاس عنِّي، مشرك ، أم كافر، أم ملحد، أنا أشعر براحة الضَّمير، وواثق من تصرُّفاتي"(١).

تركيا:

يقدر عدد عبدة الشَّيطان في تركيا بثلاثة ألاف شخص (٢)،ومن قصصهم التي تُروى قيام ثلاثة شبَّان في منطقة اسطنبول بإجراء مراسم عبادة الشيطان مع فتاة ذهبوا بها إلى مقبرة وبعد الرَّقص قالوا لها: إنَّ الشَّيطان أمرهم بوجوب تقديم ضحية لوقف الزلازل التي تتعرَّض لها البلاد، لذلك ووقع اختيارنا عليك لتنفيذ أمره، فقاموا بطعنها بالسِّكين وخنقها ،ثم دفنها إلى نصف جسدها وفقا لتعاليم الشَّيطان كما ذكروا(٣).

الكويت:

يذكر شخص أنَّه التقى بعبدة الشَّيطان عن طريق شخصٍ ارتبط به بسبب اصطدامهما بالسيارة وشعر حينها بأنَّه شخص غريب وقد دعاه يومًا للذِّهاب معه إلى مكانٍ داخل شقة ورائحة العفن تعمُّ أرجاء الشَّقَّة ، ثم بدأوا بالطُّقوس الشَّيطانيَّة بقطع رأس كلبٍ وسجدوا عند نحره، ثم لعقوا دم الكلب ولطَّخوا ثيابهم بدمه، ثم بدأوا بالرَّقص وتعاطي المخدّرات.

---

(١) خبر بعنوان:" ممارسة طقوس عبدة الشيطان بشقة وسط العاصمة" بموقع الشروق الجزائري ، تاريخ ٢٠١٢/١٠/٥م

(٢) ينظر: مجلة الفرقان، العدد ٣٢٥. وظاهرة عبدة الشيطان(ص: ١٦٢).

(٣) http://www.dr-forgan.net وينظر: عبدة الشيطان من الألف إلى الياء، www.alrased.net

البحرين:

بدأت ظاهرة عبدة الشيطان بين عامي ٢٠٠٣-٢٠٠٤م، تقول إحدى الفتيات المنتسبة لهذه الطَّائفة: "أنَّ الجنس والحفلات الصَّاخبة هما : الحافز الأول ،ومن ثم التَّجربة ، وبعدها الاستمرار في ممارسة الطُّقوس ، والالتزام بالشَّكل والعادات. إنَّ احتفالات هذه الطَّائفة عادةً ما تنظَّم بسريَّةٍ كبيرةٍ، ولا يتمُّ إبلاغ الأعضاء عنها إلاَّ قبل الاحتفال بفترةٍ وجيزةٍ..." (١).

ونخلص ممَّا سبق إلى أنَّ هذه العبادة برزت وانتشرت في الدُّول العربيَّة والإسلاميَّة خلال عقدين من الزَّمن.

أسباب انتشارهم في المجتمعات الإسلاميَّة:

يمكن إجمال الأسباب في النِّقاط الآتية:

١- ضعف الإيمان والخوف من الله- تعالى-:

يمثِّل الإيمان طوق النَّجاة لصاحبه، من أنْ ينزلق إلى متاهات الضَّلال التي ستؤدِّي به إلى خزي الدُّنيا والآخرة، قال-تعالى-:{إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۝٩} [يونس:٩]، أي بسبب إيمانهم يعلمهم الله ما ينفعهم، ويهديهم في الدُّنيا إلى صراطه المستقيم (٢).

ويمثل الخوف من الله -تعالى- أقوى رادعٍ من الجرأة على محارمه، قال- تعالى-:{وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ

---

(١) ينظر:انتشار عبدة الشيطان في العالم العربي https://www.kabbos.com/%D ، و لقاء مع أحد عبدة الشيطان في البحرين http://www.alwasatnews.com/news/386665.html

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، لعبد الرحمن بن سعدي (ص: ٣٠٩).

ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴿٤١﴾} [النازعات:٤١]، إنَّ الوقوع في المعاصي سواء أالكبير منها ، أم الصغير نتيجة نقص الإيمان، وضعف مراقبة الله –عزَّ وجلَّ–، كما قال رسول الله –ﷺ–: «**لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ...** »[1].

٢- **<u>الجهل بالإسلام وضعف المعرفة العقديَّة:</u>** أصبح حال كثيرٍ من المسلمين أنَّهم لا يعرفون من الإسلام إلاَّ اسمه، ولا تعنيهم العقيدة في شيءٍ ، فكانوا فريسةً سهلةً لدعاة الضَّلال، وقد ذُكر في بعض التَّحقيقات ممن أُلقي القبض عليهم من عبدة الشَّيطان ،لا يحفظون شيئًا من القرآن حتى **سورة الفاتحة**، ولا يعرفون أركان الإسلام أو معنى الشَّهادتين[2].

٣- **<u>التقليد الأعمى</u>:** إن التقليد سبب للانحرافات الفكرية والسلوكية وهو السير على خطى الآخرين دون تفكير أو إرادة أو وعي، وقال الله تعالى في ذم التقليد: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ﴿١٧٠﴾} [البقرة:١٧٠] ، ونظرًا لما حققه الغرب من تقدمٍ وتطورٍ تقنيٍ، فقد أدَّى إلى اعتقاد الكثيرين أنَّه يجب أنْ نحذو حذو هؤلاء في كلِّ جوانب الحياة، فانقادوا خلفهم يقلدونهم في كلِّ شيءٍ، لدرجة تقليدهم في بعض العادات والممارسات الشَّاذة، والأفكار الغربيَّة، والتي منها : عبادة الشَّيطان، فأخذوا عن الغرب أسوأ ما عنده،وهذا ما حذرنا منه الرَّسول– ﷺ– في حديثه الذي رواه أبو هريرة –رضي الله عنه–حيث قال:

(١) أخرجه البخاري ، كتاب الحدود ، باب :" لايشرب الخمر" رقم (٢٤٧٥) .

(٢) ظاهرة عبدة الشيطان(ص: ١٩٧).

قال رسول الله-ﷺ-: «**لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اليَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ»**[(١)].

٤- **رفقاء السوء:** لا شك أنَّ للرُّفقاء دورًا لا يُستهان به في النُّزوع نحو الانحراف، وقد ضرب النبي -ﷺ- مثلاً لأثر الرُّفقة والصُّحبة فقال: «**مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالجَلِيسِ السَّوْءِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ المِسْكِ وَكِيرِ الحَدَّادِ، لاَ يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ المِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ، أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكِيرُ الحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ، أَوْ ثَوْبَكَ، أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً**»[(٢)].

٥- **إهمال الأسرة:** إنَّ انحراف الأولاد أكبر أسبابه: إهمال الوالدين تربيتهم وتوجيههم[(٣)]، وتركهم للمدرسة، والإعلام وأصحاب السوء ؛ ليربوهم لهم!، قال-تعالى-: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ۝٦} [التحريم:٦]

قال **ابن كثير** - رحمه الله - : أي:"مروهم بالمعروف، وانهوهم عن المنكر، ولا تدعوهم فتأكلهم النَّار يوم القيامة" [(٤)].

---

(١)أخرجه مسلم في باب اتباع سنن اليهود والنصارى، رقم (٢٦٦٩).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب (استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء) برقم (٢٦٢٨).

(٣) دور الأسرة في انحراف الأولاد: الأسباب والعلاج، محمد يحيى النجيمي. ورقة مقدمة إلى ندوة المجتمع والأمن (الدورة الثالثة) كلية الملك فهد الأمنية. الرياض: ١١-١٤ ابريل ٢٠٠٤ .

(٤) تفسير ابن كثير (٥/ ٢٤٠).

وقد قال- ﷺ -: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا...**»[1].

٦- مواقع عبدة الشيطان على الانترنت ووسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي: يشهد العالم تطورَ تقنيًّا سريعًا من خلال شبكة المعلومات العالميَّة (الإنترنت) ، والتي أصبحت جزءًا لا يتجزَّأ من حياة الكثير حول العالم باستخدام وسائل الاتِّصال وبخاصة الاجتماعيِّ الإلكترونيِّ.

وقد ساعد ذلك عباد الشَّيطان لنشر دعوتهم والتَّواصل مع الآخرين.

وقد أضحت هذه الوسائل مرتعًا للجماعة تستهدف الشَّباب الذين يسهل التَّأثير عليهم. كما أكدَّت الدِّراسات العلميَّة أنَّ بعض وسائل الإعلام ووسائل التَّواصل الاجتماعيّ تبثُّ الأفكار الضَّالة التي تشجِّع الشَّباب على التَّمرُّد على الدِّين والمبادئ ، والمطالبة بحقِّهم في التَّصرُّف والحرِّيَّة، وتعرض أنواعًا من الثَّقافات المنحرفة والفاضحة ، وبدورها تفضي لمشكلاتٍ نفسَّية واجتماعيَّة تدفعهم إلى التَّأثُّر ومخالفة منظومة القيم الإسلاميَّة.

وبحساب لفتاة أوروبيَّة تدعي أنَّها كانت متديِّنة وتعبد الرَّب ،ولكنها عانت من الاكتئاب بسنِّ السادسة عشر ، واستطاعت التَّعالج منه لمـَّا باعت روحها للشَّيطان حيث كتبت أنَّها تريد أُن تكون سعيدةً وغنيَّةً ووضعت دم على الورقة وأحرقتها وبذلك دخلت بتلك العبادة وتدَّعي أنَّ هذه الدِّيانة

(١) أخرجه البخاري(كتاب في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس) (باب: العبد راع في مال سيده، ولا يعمل إلا بإذنه) رقم ٢٤٠٩ ، ومسلم كتاب الإمارة – باب فضيلة الإمام العادل (١٨٢٩).

من قوانينها عدم إيذاء الصَّغير، واحترام الكبير، والمحافظة على أغراض النَّاس في بيوتهم(١).

والغريب أنَّ هذه الأمور التي ذكرتها بعيدة عن طبيعة الشَّيطان نفسه، خلاف ذلك طريقتها في الدُّخول للدِّيانة والقوانين البرئية ربَّما تعني دخول عبدة الشَّيطان لمرحلة تنميقها ، وجذب الناس إليها ، والتَّغطية على خطرها.

ويذكر أنَّ شبكة الإنترنت تحتوي على (٧٤٩٥) موقعًا يتناول عبدة الشَّيطان ومن خلالها انتشرت هذه العبادة في جميع أنحاء العالم ، واستقى منها عبدة الشَّيطان في بلاد المسلمين أفكارهم(٢).

خطر عبادة الشَّيطان على الأمَّة :

بعد عرض فكر عبدة الشَّيطان ؛ لا بدَّ أنْ نتحدَّث عمَّا تحمله أفكارهم من خطرٍ سواء على عقيدة الأمَّة وأمنها وأخلاقها ، أو على الفرد.

إنَّ عبادة إبليس تدفع الأجيال تجاه التَّغريب ، فينشأون أبعد ما يكون عن الجوِّ الإسلاميِّ الذي يزرع في النَّفس الخوف من الله وحب القرب إليه.

إنَّ عدم الإيمان بالله– تعالى– من أكبر أسباب حصول الانحرافات العقديَّة والسُّلوكيَّة، ويصبح الواقع خاضعًا للأهواء والشَّهوات والفساد قال –

(١) فتاة إسترالية تدعى بـ amberluke وحسابها amberluke٦٦٦ وتسمي نفسها : عيون زرقاء وتنين أبيض قامت بقص لسانها لنصفين وتغيير لون بياض العين لأزرق وتوسيع خرم أذنيها لوضع أقراط كبيرة وغطت جسدها بالوشوم ففيها مايقارب ٦٠٠وشم .ينظر حساب" أخبار وعلوم" على تطبيق السناب شات الموسم الثاني الحلقة ١٨بتاريخ ١٤اغسطس (٢٠٢٢ م).

(٢) خبر بعنوان:"عبدة الشيطان" تعود من بوابة السوشيال ميديا" بصحيفة اليوم السابع، بتاريخ الخميس ٦أبريل (٢٠١٧م)، رابط https://www.youm7.com/story .

تعالى-: {حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيۡرَ مُشۡرِكِينَ بِهِۦۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ ٣١} [الحج:٣١].

كما أنَّ إنكار الأنبياء والكتب السَّماوية ما هو إلاَّ إمعان في الضَّلال وتقويض للدِّين واستشراء للفساد، فعبدة الشَّيطان لا يريدون كتابًا ولا شريعةً تحكمهم؛ ليطلقوا العنان لشهواتهم ورغباتهم.

إنَّ عبادة الشَّيطان فيها تحقير لأهل الدِّين وتنفير الناس عنهم،والاستهزاء بأحكام الدِّين وفرائضه وآدابه[١].

إذًا تلك العبادة من ناحية الجانب العقديِّ تؤصِّل لفكرة الإلحاد، وتقوم مادَّتها على أساس عدم وجودِ إلهٍ خالقٍ لهذا الكون وبالمقابل يعظِّمون الشَّيطان، وهذا يتنافى مع الأصل العقديِّ فيه. كذلك هذه العبادة تبثُّ التَّعويذات السَّحريَّة وهي من علوم السِّحر والشَّعوذة والكهانة.

وهي علوم باطلة مُخلة بالتَّوحيد توصل أصحابها للكفر والشِّرك بالله -تعالى-؛ لتعاملهم مع الشَّياطين ومعاهدتهم بالطَّاعة المطلقة والذَّبح لهم وعبادتهم، ولخطورة السحر "فقد أجمعت الشَّرائع على تحريمه"[٢].

كما أنَّ الفكرَ الشَّيطانيَّ في جانب العلاقات الإنسانيَّة لا مجال فيه للمحبَّة والتَّسامح، فالعلاقات البشريَّة عندهم قائمة على مبدأ اللَّذَّة والمنفعة ولا مكان للمساواة والعدل ؛لأنَّ البقاء للأقوى على مذهب عباد الشَّيطان.

وخطر هذه العبادة لا يتوقَّف على ما ذُكر بل يتعدَّى إلى الإضرار بالجانب الصِّحي لدى الفرد وإصابته بالأمراض الجنسيَّة بتأصيلها الإباحيَّة المطلقة بشكلٍ عامٍّ دون حياءٍ.

---

(١) عبادة الشيطان: عودة الظاهرة من جديد، مجلة الفرقان،العدد(٤٣٨) . /http://www.al-forqan.net

(٢)فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (ص:٤١٧).

كما أنَّ أفكار عبدة الشَّيطان في الجانب الاجتماعيِّ قائمة على الحقد والقتل المؤدِّي بدوره لشيوع الجريمة والعنف وهدم الأمن في المجتمع(١).

وفي هذا المذهب يُقبِل الشَّباب على المخدّرات حتَّى الإدمان ومنه إلى الموت، وكل ذلك أفكار خارجه عن الإسلام ترفضها الفِطَر والعقول السَّليمة.

كما أنَّ وجود عبدة الشَّيطان على بعض وسائل الإعلام ،ومواقع الانترنت، وقنوات التواصل الاجتماعي التي تُجاهد لإبرازهم يؤدي لغياب القدوة الصالحة ،وإحلال القدوة الفاسدة مكانها.

كما أنَّ تلك الوسائل تستطيع بإمكانياتها إيصال ما تشاء من رسائل لعبدة الشَّيطان؛ فتعمل على سلخ المسلم من هويَّته.

بل إنَّ تلك الوسائل والقنوات توفِّر غطاءًا نفسيًّا لعبدة الشَّيطان ولانحرافهم خاصة لمن يعيشون في بيئاتٍ ومجتمعاتٍ إسلاميَّةٍ بنشر دعوتهم من جهة وتحقيق التَّواصل بينهم من جهةٍ أخرى ممَّا يزيد في خطورة هذه العبادة.

كما أنَّ هذه العبادة تُظهِر المباديء الكفريَّة تحت مسمَّى الحريَّة الفكريَّة ،والإبداع ،والتَّغيُّر، واكتشاف الممنوع ، فالمرء منهم ينشر سمومه وأوهامه في العلن وأمام كلِّ الفئات العمريَّة.

ومما يجدر ذكرُه هنا: أنَّ الإسلام يدعو الإنسان إلى التَّفكُّر ، وحثَّه على تقصِّي الحقائق، معلنًا له الحرِّيَّةَ الفكريَّة التي توصله إلى معرفة

(١) ينظر :ظاهرة عبدة الشيطان(ص:١٣٩ومابعدها)، وعبدة الشيطان أسطورة شريرة لا تنتهي، تحقيق: جهاد الدينارى مقال بصحيفة اليوم السابع https://www.youm7.com.

الله وشرائعه، ومن ذلك قوله –تعالى–: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ [الروم: ٨].

كما أنَّ الإسلام ينهاه عن التَّفكير الذي فيه تقليد واتباع بلا برهان، فكلُّ تفكيرٍ يوصله إلى نفي الألوهيَّة والنُّبوَّات، والطَّعن في مُسلَّمات الدِّين؛ فالإسلام لا يقبله.

ومن خلال ما تقدَّم يتبيَّن لنا أَن عبادة الشَّيطان ضلالة خطيرة بأبعادها الإلحاديَّة والأخلاقيَّة المدمِّرة. ولأنَّها حركة عالميَّة ،وليست محليَّة زادت خطورتها بغزوها مجتمعنا الإسلاميّ.

سبل مواجهة عبادة الشيطان:

يجب على المسلم عمومًا أنْ يحرص على تحصين نفسه وحمايتها من الشَّيطان؛ بإخلاص العبادة لله –تعالى–، وقراءة الأذكار ، و الاستعاذة بالله من الشَّيطان. ومن أهم سُبُل مواجهة أفكار هذه الدِّيانة:

١-**تأسيس الأفراد والمجتمعات على العقيدة الصحيحة**، فإنَّ العقيدة الصَّحيحة تمثِّل الحصانة الفكريَّة والسُّلوكيَّة الكاملة للمرء، وتحول دون انحْرافه وانْزلاقه في الرَّذائل[١].

وكما أنَّها أمان وحفظ ورُقي نفسٍ للفرد ، فكذلك للمجتمع، فالعقيدة الصَّحيحة ضروريَّة ؛ لبناء المجتمع الفاضل ، ولبقائه قويًّا مترابطًا، لا تفسده البدع ولا الفتن.

وعليه لا بدَّ أنْ تمضي الجهود في سبيل إعادة الهيمنة لهذا الدِّين الحق وإعلاء كلمته؛ لأنَّه الوحيد القادر على مواجهة مكر الشَّيطان وعبيده.

(١) محاضرات في العقيدة والدعوة، د.صالح الفوزان(١/ ١٥٣).وينظر: عبدة الشيطان"الخلفية والواقع"، د.ليلى حمدان.

٢- **بيان مخاطر الأفكار المتعارضة مع العقيدة الإسلاميَّة، وكشف تهافتها وزيفها.**

لا ريب أنَّ بيان مخاطر النِّحل الباطلة والمذاهب الفاسدة واجب كفائيٌّ؛ لأنَّ ذلك يدخل في تبليغ ما بعث الله به رسوله، والدعاء إلى الخير، والنهي عن المنكر(١).

٣- **إبراز حقيقة عداوة الشيطان للإنسان، وأن مآل أتباعه ومريديه إلى النار** كما قال -تعالى-: {إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ٦} [فاطر:٦].

فعلى المرء أنْ يستذكر دائمًا أنَّ عدوه الأوَّل هو الشَّيطان ، وأنْ يحذر أشد الحذر من الانجرار لمكائده ويكافحه بقاعدة :(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)، والله- تعالى- يقول للشَّيطان :(إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ) (الحجر: ٤٢).

٤- **إبراز محاسن التمسك بتعاليم الإسلام، وما يترتب على ذلك من راحة، وطمأنينة وسعادة في الدنيا والآخرة** ، كما قال- تعالى-: {مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩٧} [النحل:٩٧].

إنَّ الإسلام لديه الحل الأمثل لكلِّ مشكلات الحياة؛ لأنَّه يشتمل على أسس الحق ، والعدل ، والفضيلة، والنُّظم التي جاء بها تشتمل على أحسن صورةٍ ممكنةٍ بالنِّسبة إلى الواقع البشريِّ، وهي كفيلةٌ بأنْ توفِّر للنَّاس الأمن ،والطُّمأنينة، والاستقرار، والعدل، والرفاهية، والتَّقدُّم العلميَّ والحضاريَّ(٢).

(١) دراسات في الأديان ،أ.د.ناصر القفاري(ص:١٣).

(٢) دراسات في الأديان ،أ.د.ناصر القفاري(ص:١٣).

٥- **تطبيق الشريعة الإسلامية واعتمادها في الحكم** قال- تعالى-: {إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ١٠٥} [النساء:١٠٥].

ولوجود شُذَّاذ لم يتمكن الإسلام من قلوبهم ، تحصل منهم نزوات تخل بالأمن ، فهنا وضع الله- تعالى- زواجرَ تكفُّ عدوانهم ، وتصون الأمن من عبثهم، فشرع -تعالى- الحدود الكفيلة بردعهم[١]وتحقيق أمن الناس من خطرهم المدمِّر الذي يلوِّث المجتمعات ويهدِّد الإنسانيَّة.

٦- **تحمل المسؤولية**:وهي من القيم العظيمة التي دعي إليها الدِّين الإسلاميُّ، وجعل القيام بها سببًا للحياة السَّعيدة الآمنة والنَّجاة من الشرور والنِّقَم؛ فمعرفة المسلم بدينه، والحفاظ على سلامة الفكر، وصحَّة المعتقد مسؤوليَّة ، والقيام بالحقوق والواجبات مسؤوليَّة ، وإتقان الأعمال والمساهمة في نشر الخير والتَّعاون على البر مسؤوليَّة والحفاظ على أمن الوطن مسؤوليَّة، بتلك المسؤوليَّات نواجه الأفكار الضَّالة والمنحرفة.

٧- **مراقبة وضبط وسائل التواصل الاجتماعي**؛ لأنَّها تعلب دورًا كبيرًا في حدوث الانحرافِ الفكريِّ، وباعتبارها المصدر الذي استقى منه عبدة الشَّيطان في بلاد المسلمين أفكارهم.

ففي دراسة أُجريت على واقع هذه المواقع لدينا أظهرت أنَّ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة تحتل المركز السابع عالميًّا في عدد حسابات الفرد على مواقع التَّواصل الاجتماعيِّ كما بيَّنت دراسة أخرى أنَّ عدد التَّغريدات على تويتر بلغت نصف مليون تغريدة يومياً. وكذلك فإنَّ الواتس أب والسناب

---

(١)تحصين المجتمع المسلم ضد الغزو الفكري، حمود الرحيلي، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد (١٢١) ١٤٢٤هـ،ص(٣٦٤)نقلاً عن الأمن الفكري: أهميته ومهدداته وطرق ووسائل تعزيزه من المنظور الإسلامي، د. إسماعيل صديق عثمان، مجلة جيل البحث العلمي، العدد ١٤، (٢٠٢٢م)،(ص:١١).

شات تحتل فيهما المملكة مرتبةً متقدِّمةً في عددِ المستخدمين، ومرات الاستخدام، وعدد السَّاعات اليوميَّة المخصَّصة لهما.

إذًا: القضية تمس مجتمعنا، فلا بدَّ من إلزاميَّة ضبط وسائل التَّواصل الاجتماعيّ والتَّحقُّق من سلامةِ الطَّرح، وتعرية الفكر المنحرف، وتحصين الثَّوابت، وتعزيز الوطنيَّة والولاء للقيادة، ومواجهة الانحرافات بأنواعها على مستويي السُّلوك والمعتقد مع التَّأكيد على استخدام هذه الوسائل بفاعليَّة وإيجابيَّة لنشر الدِّين الحقِّ، وتعزيز المبادئ والقيم ، واستغلالها فيما يعود بالخير والفائدة(١).

٨- **منع الأغاني الفاحشة**، التي تشيع في نفس الإنسان حالة من عدم الاتِّزان ، أو تجعله في حالة نفسيَّة سلبيَّة ،أو تدعوه للوقوع في الرَّذيلة والتَّحلُّل من القيم و الأخلاق، أو تدعوه إلى الانتحار.

وقد جاءت شريعتنا بالنَّهي عن الأفعال الي تدعو لذلك ، فهي من المحرَّمات بجوار ما تحدثه من أثارٍ سلبيَّةٍ في النَّفس فيقول- تعالى- : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور:١٥].

قال ابن كثير _رحمه الله-:" ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾ أي: الأمور الشَّنيعة المستقبحة، ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ أي: موجع للقلب والبدن، فإذا كان هذا الوعيد لمجرد محبة أنْ تشيع الفاحشة ، واستجلاء ذلك بالقلب، فكيف هو بما هو أعظم من ذلك "(٢).

ونخلص ممَّا سبق : لمواجهة هذه العبادة ولتحصين المجتمعات والأفراد من خطرها ؛ علينا الاهتمام بالنَّشأة الدِّينيَّة ، والتَّربية الأسريَّة ،وضبط ومراقبة المؤسَّسات والقنوات الإعلاميَّة ، وسنِّ القوانين الرَّادعة.

---

(١) للاستزادة ينظر: محاور وموضوعات وأبحاث مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام/https://www.iu.edu.sa/site_Page

(٢) تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير(ص: ٣٥١).

الخاتمة

أولاً: النَّتائج التي توصَّلت إليها:

توصَّلت من خلال البحث لعدة نتائج من أهمها:

١- عبادة الشَّيطان قديمة جدًا، ظهرت في عدَّة حضارات عبر التَّاريخ، وليست وليدة العصر الحديث.

٢- لعبت التَّيَّارات الفكريَّة **الغنوصيَّة** وأشكالها **كالهرمسيَّة** على فلاسفة الإلحاد وعلى أتباع الجمعيات السِّرِّيَّة دورًا كبيرًا .

٣- ليس لعبدة الشَّيطان عقيدة ثابتة، وإنما يجمعهم تقديس إبليس، والتَّمرُّد على الدِّين والفضيلة، ونزعة إلى الوثنيَّة ، والانحلال ، وإشباع الغرائز دون ضابط.

٤- العبادات والطُّقوس التي يمارسها عُبَّاد الشَّيطان لها تأسيسٌ فكريٌّ فلسفيٌّ وعقائديٌّ.

٥- يستغل عبدة الشَّيطان وسائل التَّقدُّم والتُّكنولوجيا الحديثة والموسيقى لنشر أفكارهم.

٦- عبادة الشَّيطان حركة عالميَّة وليست محليةً، ومما زاد من خطورتها أنَّها أصبحت ظاهرة بارزة في بعض مجتمعاتنا.

٧- أفكار عبدة الشَّيطان خطرًا على الفرد ،وعلى عقيدة الأمة ،وأمنها ، وأخلاقها.

٨- أنَّ معرفة المسلم بدينه، تسلحه في مواجهة الأفكار الضَّالة والآراء المنحرفة.

ثانيا: التوصيات:

من أهم التوصيات التي أوصي بها:

١- دعوة العلماء المختصِّين لحراسة العقيدة بدراسة نقديَّة للفلسفات القديمة والحديثة.

٢- بالنَّظر إلى خطر عبادة الشَّيطان يستلزم تضافر الجهود؛ لمحاصرتها، واستصدار قوانين؛ لاجتثاثها.

٣- دراسة بعنوان: " الرُّؤية الشَّرعية في استخدام شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ وضوابطه" تتناول دور الشَّبكات في نشر الأفكار المنحرفة، وتسهم في تحديد أسس الاستخدام الأمثل لها.

فهرس المصادر و المراجع

- القرآن الكريم.
- أديان الهند الكبرى: د.أحمد شلبي ،مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة: السادسة (١٩٨١م).
- بدعة عبادة الشيطان المخاطر وسبل المواجهة ، أسعد السحمراني، دار النفائس ، بيروت –لبنان ،الطبعة الأولى(١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م).
- تاريخ الكنيسة المفصل، بولس باسيم ، ترجمة: انطون غزال ، صبحي اليسوعي، دار الشروق–بيروت(٢٠٠٢ م)
- تجربة شخصية مع عبدة الشيطان، عبدالله كمال، دار أجيال المستقبل (٢١٠٧ م).
- التطرف اليهودي، د: عبد الراضي محمد ، مكتبة التوعية الإسلامية ، القاهرة(١٤٣١هـ).
- تفسير القرآن العظيم ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، دار المعرفة ، بيروت – لبنان (١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م).
- التلمود أصله وتسلسله وآدابه، د.شمعون مويال ، ترجمة: د.رشاد الشامي، الدار الثقافية ، الطبعة : الأولى(٢٠٠٤ م).
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي ، المحقق: عبد الرحمن اللويحق ،مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى(١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م).
- الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د.مصطفى الديب، دار ابن كثير– بيروت، الطبعة: الثالثة.
- الجامع لأحكام القرآن : لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية(١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م).

•حول الحركات الهدامة: الاستشراق، الماسونية، القاديانية، عبدة الشيطان: د.إبراهيم حسونة ، مكتبة اليازجي(٢٠١٤م).
•دراسات في الأديان ،أ.د. ناصر القفاري، دار العقيدة للنشر والتوزيع– الرياض، الطبعة : الثانية (١٤٤٣هـ–٢٠١م).
• الشباب بين التطرف والانحراف، د.إسماعيل إبراهيم، مكتبة الدار العربية– مصر(١٩٩٨م).
• عباد الشيطان أخطر الفرق المعاصرة ، يوسف البنعلي ، المكتب الإسلامي–بيروت ، الطبعة: الثالثة (١٤٢٥هـ –٢٠٠٤م).
• عبدة الشيطان: تاريخهم ومعتقداتهم ، ممدوح الزوبي، المكتبة الثقافية، بيروت–الطبعة: الأولى(١٤١٨هـ – ١٩٩٨م).
• عبدة الشيطان في مصر ، أحمد عبد الله وآخرون ، مركز التنوير الإسلامي–القاهرة ، الطبعة : الأولى (١٤١٧هـ – ١٩٩٧م).
• عبدة الشيطان: "مدخل تاريخي حول الشيطان والعقائد المرتبطة به"، محمد أمين (نسخة إلكترونية بدون بيانات).
• العبودية لابن تيمية أبي البركات عبد الحليم الحراني: شرح عبد العزيز الراجحي، دار الفضيلة–الرياض، الطبعة: الأولى(١٤١٩هـ–١٩٩٨م).
• الفكر الإسلامي والفلسفات المعارضة في القديم والحديث، عبد القادر محمود، الخرطوم، المطبعة الحكومية(١٩٨٧م).
• الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، أميرة حلمي، دار المعارف–القاهرة (١٩٨٨م).
•القبالة وشفرة التوراة والعهد القديم (خفايا كتاب اليهود السري المقدس طقوس
وحشية وتعاليم جهنمية شيطانية) الحسينى معدى ، دار الكتاب العربي دمشق – القاهرة، الطبعة : الأولى(٢٠٠٧ م).

- الكنز المرصود في قواعد التلمود، ترجمة: يوسف نصر الله، نشر وتوزيع :دار القلم ، د.ت.
- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي، دار صادر –بيروت، الطبعة : الأولى ، د. ت.
- محاضرات في العقيدة والدعوة، د.صالح فوزان الفوزان، إشراف : رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء– الرياض، الطبعة : الأولى(١٤٢٤هـ).
- مختار الصحاح، زين الدين أبي بكر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، المكتبة العصرية، بيروت ،د.ت.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية ،تحقيق: محمد فقي، دار الكتاب العربي– بيروت، الطبعة: الثانية ، د.ت .
- مدخل إلى الفلسفة ، عبد المجيد عبد الرحيم ،مكتبة النهضة المصرية– القاهرة، الطبعة: الأولى(١٩٧٦م).
- المسيح في مصادر العقائد المسيحية، د. أحمد عبد الوهاب، مكتبة وهبة– القاهرة، الطبعة: الثانية (١٤٠٨ هـ).
- المعتقدات الدينية لدى الشعوب، جفري بارندر ، ترجمة: أ. عبد الفتاح إمام، مراجعة: عبد الغفار مكاوي ،مكتبة مدبولي –مصر ، الطبعة : الثانية (١٩٩٦م).
- الملل والنحل ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان، الطبعة: الثانية (١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
- موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة، نايف الشحود(نسخة إلكترونية بدون بيانات).
- موسوعة الفرق والمذاهب والأديان المعاصرة، ممدوح الحربي، ألفا للنشر والتوزيع – مصر، الطبعة : الأولى(١٤٣١هـ / ٢٠١٠م).

•الموسوعة الفلسفية، د.عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، د.ت.

•اليزيديون ماضيهم وحاضرهم، السيد عبد الرزاق الحسني ، المكتب العربي–بغداد (١٩٨٤م).

المجلات والرسائل العلمية:

- دور الأسرة في انحراف الأولاد: الأسباب والعلاج، محمد يحيى النجيمي. ورقة مقدمة إلى ندوة المجتمع والأمن (الدورة الثالثة) كلية الملك فهد الأمنية. الرياض: ١١–١٤ ابريل (٢٠٠٤م).
- ظاهرة عبادة الشيطان (دراسة وتحليل)، طارق عمر التلباني، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة بالجامعة الإسلامية بغزة ، إشراف: يحيى الدجني ١٤٢٩هـ.
- عُباد الشيطان ، مجلة الراصد المجلد ٣١ (١٤٢٧هـ) ضمن جامع الكتب الإسلامية.
- عبادة الشيطان دراسة وصفية تحليلية، عالية القرني، مجلة جامعة النجاح، المجلد السادس والعشرون،(٢٠١٢م).

المواقع الإلكترونية:

www.alarabiya.net العربية

https://al–maktaba.org المكتبة الشاملة

www.eltwhed.com منتدى التوحيد

https://www.youtube.com اليوتيوب

فهرس الموضوعات

الموضوع	صفحة
ملخص البحث.	١٠٧
المقدمة .	١١١
المبحث الأول التَّعريف بعبادة الشَّيطان وأصولها الفلسفيَّة والفكريَّة .	١١٤
التَّعريف بالشَّيطان لغةً واصطلاحًا .	١١٤
التَّعريف بالعبادة.	١١٥
تعريف عبادة الشَّيطان كمذهبٍ فكري.	١١٦
الأصول الفكريَّة والفلسفيَّة لعبادة الشَّيطان .	١١٦
الشَّيطان في الأديان السَّماويَّة المحرَّفة.	١٢٢
عبادة الشَّيطان في التَّاريخ الإسلاميِّ .	١٢٤
عبادة الشيطان في العصر الحديث .	١٢٥
المبحث الثاني عقائد وطقوس عُبَّاد الشَّيطان .	١٣٠
عقائد عُبَّاد الشَّيطان .	١٣٠
طقوس عبادة الشَّيطان.	١٣٤
الإيمو وعلاقتهم بعبادة الشَّيطان.	١٣٧
المبحث الثالث خطر عبدة الشَّيطان وسبل مواجهتهم.	١٣٩
أماكن الانتشار.	١٣٩
أسباب انتشار عبادة الشَّيطان في المجتمعات الإسلاميَّة.	١٤٢
خطر عبادة الشَّيطان .	١٤٦

سبل مواجهة عبادة الشَّيطان .	**١٤٩**
الخاتمة: النَّتائج والتَّوصيات .	**١٥٣**
فهرس المصادر و المراجع .	**١٥٤**
فهرس الموضوعات.	**١٥٨**
الملحق.	**١٦٠**

ملحق

بعض رموزهم وصورهم الأكثر انتشارًا[١]

يقوم عبدة الشيطان بتجميع أصابع يدهم لتبدو بشكلها كقرون الشَّيطان

(١) ينظر بتوسع : ظاهرة عبدة الشيطان ، ص ١٦٧-١٧٧. وصور عبدة الشيطان بجوجل رابط https://www.google.com/search?q

هذا الشعار هو شعار الفوضى (Anarchy)

وهو من أكثر الرموز شهرة وهو شعار يضعونه على مجوهراتهم وسياراتهم؛ لتميزهم من غيرهم

هذا رمز لأحد زعمائهم

من أشهر رموزهم وترمز إلى رأس الشيطان ويوجد بالكثير من الإكسسوارات.

يستخدم هذا الرمز في الطقوس الشريرة والمليئة بالدماء

يقولون : إن هذا الشعار وجد قبل هتلر، وكان يرمز لعبدة الشمس

يرمز إلى العين والأذن أي ، السيطرة على الإنسان من خلال الحاستين الرئيستين

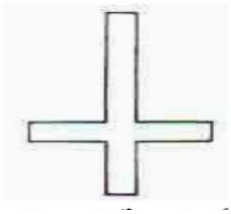

أحد الرموز الأساسية لهم الصليب المقلوب

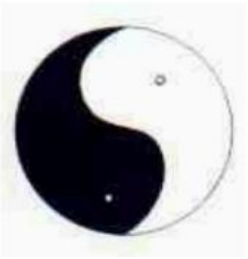

هذا الرمز هو في الأصل للديانة الزرادشتية التي تؤمن بوجود إلهين الخير والشر ،ثم أصبح رمزا لعبدة الشيطان.

وهذه صورة لأحد عبدة الشيطان اسمه: أنتوني لوفريدو ويلقب بـ " الكائن الفضائي الأسود".

ونلاحظ التغيير الذي طرأ على خلقته وقد غطى جسده بالوشم وبالثقوب وإزالة أنفه وشفتيه ،وقيل : إنه أزال إصبعين سليمين من يده اليسرى[١].

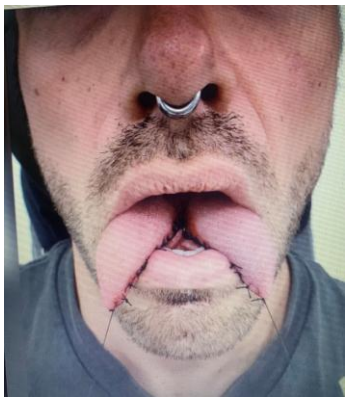

الصور الأخيرة توضح التغييرات التي يحدثونها بأشكالهم وألوانهم وألسنتهم منهم من يجعل لسانه كلسان الأفعى فيقسمه إلى شطرين وغالبًا في الأدبيات والصور استخدمت الأفعى على أنها شعار للشيطان.

(١) الصورة والتعليق من حساب د.عبد العزيز التويجري بتويتر @AOAltwaijri، تاريخ ١٦/ ٦/٢٠٢٢م.